يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثمن ١٥٠ أغورة • AL-ITTIHAD • 71.50 • אל-איתיחאד

الثلاثاء ١١ ايار ١٩٧٦ • ١١ جمادى الاولى ١٣٩٦ • العدد ١٠٥ (٣٢) VOL 32—105— 11.5.1976

تصريحات سكرانتون لا تغير استراتيجية الامبريالية الامريكية

حيفا — لمحرر الاتحاد السياسي — مرة أخرى احدثت تصريحات سفير الولايات المتحدة في الامم المتحدة وليم سكرانتون ضجة في اسرائيل. فخلال نهاية الاسبوع الماضي قال: اعلان منظمة التحرير الفلسطينية ان مبدأ التعايش السلمي مع اسرائيل هو هدف المفاوضات في الشرق الاوسط يخلق الشرط الجوهري لاشراكها في مفاوضات السلام المقبلة في مؤتمر جنيف.

وحسب وكالات الانباء صرح سكرانتون في اجتماع مع الوفود العربية في الامم المتحدة على المنظمة العربية ... ان تؤثر على منظمة التحرير ... الفلسطينية بحيث تقبل بقرارات مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ التي تقر مبدأ التعايش السلمي بين اسرائيل والدول العربية.

واضافت وكالات الانباء ان مقابلة سكرانتون الصحفية في « واشنطن ستار » توحي باعتقاده بان اسرائيل على الرغم من موقفها المتعنت، ستكون ... التعامل مع منظمة التحرير ... الفلسطينية اذا قبلت هذه المبادئ ...

سكرانتون المعقبون الجدد في تصريحات سكرانتون فاعلنوا ان المسؤولين الامريكيين، مثل الرئيس فورد وكيسنجر، وزير خارجيته، كانوا يعلنون ان الولايات المتحدة لن تتعامل مع منظمة التحرير الا اذا اعترفت بوجود اسرائيل اولا وصادقت على قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ .. وهكذا كانوا يطرحون القضية بشكل سابق،

أما سكرانتون مطرحها بشكل ايجابي!

وبدون الدخول في هذا النقاش الذي يبدو بيزنطيا، لا بد من القول ان وكالات الانباء الغربية توقفت في المدة الاخيرة عند قرار وزارة الخارجية الامريكية اعادة تقويم موقفها من منظمة التحرير الفلسطينية على ضوء نتائج الانتخابات البلدية في الارض الفلسطينية (الضفة) المحتلة.

فهذه الانتخابات هزمت القيادة التقليدية الموالية للاردن واكدت التفاف الجماهير العربية الفلسطينية وقيادتها المحلية حول منظمة التحرير.

وحسب مراسل « جروزلم بوست » في واشنطن وولف بليتزر (٧—٥—٧٦) يمكن الان خبراء الشرق الاوسط في العاصمة الامريكية على اعداد اوراق عمل حول مختلف نواحي الصراع العربي الاسرائيلي وحول الحدود والاستيطان في المناطق المحتلة والقدس.. وحول مساعدات الولايات المتحدة الاقتصادية والعسكرية لاسرائيل والدول العربية.

ولكن تصريحات الرئيس الامريكي فورد ووزير خارجيته كيسنجر يوم الاحد الماضي اكدت على ان اعادة النظر ستكون في ميدان التكتيك (الاساليب) لا الاستراتيجية (الاهداف).

ففي مقابلة مع نرودي نلدمان (جروزلم بوست ١٠—٥—٧٦) اكد فورد على ان الولايات المتحدة لم تتحول عن سياستها القديمة ولا تميل الى الطرف العربي. وقال: « مجرد التوصية بهذه المبالغ (٤ مليارات دولار) لاسرائيل خلال السنتين الاخيرتين أحسن شاهد على ذلك وليس هنا من مبرر لقلق اسرائيل من ان تقوم الادارة الامريكية بقيادة فورد في اضعاف أمن اسرائيل العسكري ».

وفي الوقت ذاته اكد فورد على ضرورة الحديث عن تسوية ازمة الشرق الاوسط وتباهى بان الولايات

— البقية على صفحة ٦ ع ٦ —

الحكومة تقرر الاستيطان الكولونيالي وتسد منافذ التسوية السلمية

حيفا — لكاتبنا الخاص — اكد السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، الرفيق مائير فلنر، أول أمس الاحد، في معرض تعقيبه على قرار الحكومة الاخير حول الاستيطان في المناطق العربية المحتلة وحول مستقبل الاستيطان الكولونيالي في كفر قدوم، ان هذا القرار يشكل تراجعا جديدا أمام تهديدات « غوش ايمونيم » وان الحكومة بهذا القرار تساعد على ازدياد هستيريا اليمين المتطرف. واضاف: كان على الحكومة أن تقرر اجلاء المستوطنين عن كفر قدوم حالا ووقف كل اشكال الاستيطان في المناطق المحتلة لو كانت فعلا مهتمة بالسلام والامن.

وطلبت الكتلة الشيوعية من رئاسة الكنيست عقد جلسة مستعجلة للكنيست لبحث قرار الحكومة عدم الاسراع في اخلاء مستوطني كفر قدوم.

وجاء في طلب الكتلة الشيوعية ان قرار الحكومة من شأنه تشجيع خلق الوقائع الناجزة في المناطق العربية المحتلة، وهو يشكل تحديا للعرب في تلك المناطق، ويقوي، في الوقت ذاته، محاولات « غوش ايمونيم » املاء سياسته المغامرة على الحكومة.

واكدت الكتلة في رسالتها: ان تأجيل اخلاء مستوطني « غوش ايمونيم » من مخيم كفر قدوم وقرار نقلهم الى مكان آخر في المناطق المحتلة يؤكد ان الحكومة تدعم الاستيطان في تلك المناطق الامر الذي يثير الجماهير العربية فيها، ويعرقل المساعي المبذولة لبلوغ السلام في المنطقة.

وكانت الحكومة قد عقدت جلسة خاصة، أول أمس الاحد، دامت اكثر من ٩ ساعات تقررت في نهايتها « توسيع الاستيطان على جانبي الخط الاخضر (أي في المناطق العربية المحتلة ايضا — الاتحاد) وذلك وفقا لقرارات تتخذها الحكومة على اساس الخطوط الاساسية التي صادقت الكنيست عليها ».

وجاء في القرار « ان الحكومة ستعمل على منع اية محاولات للاستيطان او التواجد بدون مصادقتها وقراراتها، او خلافا للقانون ولسياسة حكومة اسرائيل حول الامن والسلام. وسيستمر العمل بالقرار الذي ينص على ان اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان واللجنة الوزارية لشؤون ... هي التي تقرر اقامة المستوطنات (الكولونيالية — المحرر) وذلك بموافقة الحكومة ».

والشيء الايجابي الوحيد — وهو أمر ثانوي — في قرار الحكومة هو انها اضطرت الى الاخذ بعين الاعتبار المعارضة الشعبية المتسعة لحركة « غوش ايمونيم » ولنشاطها الاستيطاني الاستفزازي، وما يترتب عنه من اخطار على السلام وعلى الديمقراطية ولتزايد تمادي اليمين وظهور بوادر الفاشية في الحياة السياسية الاسرائيلية. فقد رفضت الحكومة قيام مستوطنة في كفر قدوم. وقررت انه في وقت قريب، تحدده الحكومة، سينتقل مستوطنو كفر قدوم الى مكان دائم للاستيطان تقترحه الحكومة في اطار برنامجها المصادق عليه. وحتى ذلك الحين لن يتم عمل أي شيء من شأنه أن يحول الاستيطان في كفر قدوم الى استيطان دائم.

ومع هذا يبقى السؤال: الى اي مدى يمكن ان يصمم هذا القرار في وجه السرطان الفاشي الذي يمثله « غوش ايمونيم »؟ فمن الواضح ان كبح نشاط هذه الجماعة، ذات الاطماع التوسعية، لعلى غاية من الخطورة ويجسم قوة الصدام التي تصد القوى

— البقية على صفحة ٦ ع ٢ —

الشعب الفيتنامي يتضامن مع الشعب الفلسطيني

هانوي — بدأ في هانوي، امس، اسبوع التضامن مع نضال الشعب العربي الفلسطيني. وتقيم هذا الاسبوع منظمة التضامن بين شعوب آسيا وافريقيا بالتعاون مع مكتب منظمة التحرير الفلسطينية. وسيشمل الاسبوع ندوات سياسية ومؤتمرات شعبية تمتد الى جميع المدن الفيتنامية من أجل اعطاء صورة كاملة عن نضال الشعب الفلسطيني ضد الامبريالية والصهيونية.

مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية في أوروبا !!

برلين — تاس — في جلستهم الختامية، أول امس الاحد، اتفق المشتركون في اللجنة التحضيرية لمؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية في أوروبا على عقد مؤتمر احزابهم في برلين في اسرع وقت ممكن. وسيعودوا الى برلين لاجراء مشاورات نهائية حول هذا الامر في حزيران القادم، وآنذاك سيقرروا الموعد النهائي.

فورد يستخدم « الفيتو » لالغاء مشروع المساعدات الاجنبية !!

واشنطن — استخدم الرئيس الامريكي، جيرالد فورد، حق النقض (الفيتو) في اعتراضه على مشروع قانون المساعدات العسكرية الاجنبية لعام ١٩٧٦ وذلك لما يتضمنه من توصيات قال فورد انها ستضع عوائق كبيرة في طريق ممارسته لمسؤولياته الدستورية في توجيه السياسة الخارجية.

فمن المعلوم ان مشروع قانون المساعدات العسكرية للخارج، الذي اقرته الاكثرية في الكونغرس الامريكي، يشترط مصادقة الكونغرس على كل صفقة سلاح يزيد ثمنها عن ٩ ملايين دولار. كما يوصي بحرمان الشركات الامريكية، التي تقبل بنظام المقاطعة العربية المضروبة حول اسرائيل، من امتيازات تخفيض الضرائب ومن حق الحصول على اعتمادات وقروض مالية من الحكومة بشروط مريحة وبفوائد منخفضة.

ويوصي قرار الكونغرس الذي رفضه الرئيس بمنع اية دولة من نقل اية اسلحة أو أي عتاد عسكري امريكي الى دولة ثالثة بدون موافقة من الكونغرس الامريكي.

وقد ادعى فورد في رسالته الى الكونغرس، يوم الجمعة الماضي: والتي أعلن فيها قراره استخدام حق النقض، والغاء توصيات المساعدات الخارجية بان فرض الرقابة الصارمة على مبيعات الاسلحة الامريكية للخارج، من شأنه أن ينقد الحكومة الامريكية امكانية المناورة والحركة السياسيتين في علاقاتها الخارجية.

ويعتقد المراقبون ان قادة الكونغرس سيضطرون الى التوصل الى حل وسط مع الرئيس فورد حول هذه القضايا لانهم لن يستطيعوا تجنيد اكثرية ثلثي الاعضاء لنقض قرار الرئيس الامريكي.

الصورة العليا: رياسة الاجتماع الاحتفالي في يوم النصر على النازية في غابة الجيش السوفييتي في جبال القدس..
الصورة الدنيا: الوفد السوفييتي يضع اكليلا من الزهور على النصب التذكاري
(انظر الخبر على الصفحة السادسة)..

فترة ترقب بعد انتخاب رئيس جمهورية لبنان الجديد

بيروت — من المنتظر ان يقدم الرئيس اللبناني سليمان فرنجية استقالته خلال الساعات القليلة القادمة، وذلك بعد ان انتخب مجلس النواب اللبناني، الياس سركيس خلفا له يوم السبت الماضي.

وتم انتخاب الياس سركيس رئيسا للجمهورية في الاقتراع الثاني باكثرية الثلثين ب ٦٦ صوتا وامتناع ثلاثة نواب عن التصويت. وكان الاقتراع الاول قد اسفر عن ٦١ صوتا وامتناع ستة نواب عن التصويت. ومن المعروف ان الانتخابات في الاقتراع الاول توجب ان يحصل ثلثا الاعضاء الرئيس، أي ٦٦ نائبا. اما بعد ذلك فالاقلية، ولو كانت هذه الاقلية بسيطة، تكفي في انتخاب الرئيس.

وقد حضر جلسة الانتخاب ٦٨ نائبا (من مجموع ٩٨)، وقاطعتها كتلة كمال جنبلاط زعيم الحزب الاشتراكي التقدمي وكتلة الرئيس صائب سلام وعدد آخر من النواب.

ويبلغ الرئيس الجديد، الياس سركيس، من العمر ٥٢ عاما. وكان فرنجية قد تغلب عليه بصوت واحد في انتخابات عام ١٩٧٠.

وقد عمل كاتبا في ادارة السكك الحديدية ثم نال شهادة الحقوق واحترف المحاماة قبل تعيينه مستشارا قانونيا لفؤاد شهاب عام ١٩٥٩ ثم مديرا لرئاسة الجمهورية عام ١٩٦٢، ثم محافظا للبنك المركزي في عام ١٩٦٧. وهو الرئيس السادس للجمهورية اللبنانية منذ استقلالها، وكان قد ساهم مساهمة فعالة في حركة التطهير الصرفية في لبنان على اثر افلاس بنك انترا في عام ١٩٦٦. وهو اعزب واصغر من شغل منصب الرئاسة في لبنان منذ استقلاله في عام ١٩٤٣.

والمعروف انه، بالرغم من تكتمه، فانه من مؤيدي ادخال التعديلات الجذرية على الانظمة السياسية اللبنانية.

وعلى الرغم من ان القوى الوطنية التقدمية كانت قد اعربت عن معارضتها لترشيح الياس سركيس لرئاسة الجمهورية وايدت ترشيح ريمون اده، الا انها ستحدد موقفها النهائي على ضوء برنامجه الاصلاحي. ومما لا شك فيه ان الرئيس الجديد يرغب في التعاون مع سوريا،

— البقية على صفحة ٦ ع ١ —

١٥٠ قتيل والوف المشردين ضحايا الزلزال

جيمونا — شمال ايطاليا — هز شمال ايطاليا واواسط اوروبا في الساعات الاولى من صبيحة يوم الجمعة الماضي اشد زلزال اصاب المنطقة منذ خمسين عاما. وقد بلغت شدة الهزة الاولى ٦٫٥ درجة وتبعتها نحو اربعين هزة على فترات متفاوتة تراوحت شدتها بين ٣ — ٥٫٣ درجة. وكان مركز الزلزال مدينة جيمونا في شمال ايطاليا الى الشمال من مدينة تريستا وعلى بعد ٣٠ كيلومترا من

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —

في ذكرى الاربعين لشهداء يوم الارض

تحيي الجماهير العربية وكل القوى الخيرة في هذه البلاد ذكرى الاربعين لشهداء يوم الأرض:

خضر عبدالله خلايلة	سخنين
خديجة قاسم شواهنة	سخنين
رجا حسين ابو ريا	سخنين
خير محمد ياسين	عرابة
محسن حسن سعيد طه	كفر كنا
رافت زهيري	نور شمس

الذين سقطوا في يوم ال — ٣٠ من آذار في معركة الدفاع عن الأرض وعن الكرامة. وذلك يوم الجمعة الموافق ١٩٧٦/٥/١٤.

تجري مراسيم الاحتفال بالوقوف دقيقتين صمتا وحدادا في الساعة ١٢ ظهرا من يوم الجمعة المذكور كما تقام الصلوات على أرواح الشهداء.

يقام احتفال مركزي تأبيني في قرية عرابة لذكرى شهداء قريتي سخنين وعرابة، وذلك في ساحة المدرسة في الساعة ٣٫٣٠ بعد الظهر.

يقام احتفال تأبيني في قرية كفر كنا في بيت آل الفقيد، في الساعة ٤ بعد الظهر. كما تتوجه الوفود الى نور شمس من قرى المثلث وغيرها.

لتكن ذكرى الشهداء خالدة على مر الايام نستلهم منها العون والصمود في معركتنا العادلة دفاعا عن الارض والكرامة والمساواة في الحقوق والتعايش الحر الشريف.

اللجنة القطرية للدفاع عن الارض
اللجان المحلية للدفاع عن الاراضي

نعي مناضل

اكسال — آل الوجيه وعموم آل شلبي في قرية اكسال والضفة والخارج ينعون بمزيد الحزن والاسى فقيدهم الغالي الشهيد الشاب اللواء

عبد العزيز فياض الوجيه

الذي توفي في سورية يوم الخميس ٦—٥—١٩٧٦ عن عمر يناهز ٤٩ عاما قضاها في خدمة قضايا شعبه ووطنه حيث كان عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس التنظيمات الشعبية فيها.

رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جنانه.

وانا لله وانا اليه راجعون.



تقبل التعازي في بيت اشقاء الفقيد في قرية اكسال.

كلمة الاتحاد

الاعتراف باسرائيل نعم قبول الصهيونية: لا!

اختار رئيس الوزراء اسحاق رابين منبر مدرسة ثانوية في تل أبيب ليذكر الجماهير العربية في هذه البلاد بانهم يعيشون في دولة صهيونية، يهودية، وعليهم ان يتلاءموا مع هذه الحقيقة.. وقال ان العرب في اسرائيل بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ شعروا انهم ليسوا اقلية بل ينتمون الى الاكثرية في المنطقة، وهذه الاكثرية لا تعترف باسرائيل..

يقينا ان تصريحات رابين تتفق مع مواقف حكام اسرائيل السياسية ومنطلقاتهم الايديولوجية. ولهذا لا بد لنا مرة أخرى من أن نتصدى لها لا رغبة في المواجهة الامامية بل أملا في توضيح الامور وازالة الالتباس..

* اولا: تعترف الجماهير العربية في هذه البلاد بانها اقلية قومية.. ولكن هذا الاعتراف لا يلغي امرين جوهريين.. ان هذه الاقلية تنتمي الى الشعب العربي الفلسطيني.. والى الشعوب العربية.. وان على اسرائيل ان تتاقلم في العالم العربي الذي يحيط بها لتنعم بالاستقرار والامن والتطور والازدهار..

* ثانيا: تعترف الجماهير العربية في هذه البلاد بان اسرائيل — ولن ندخل في التفاصيل — جسمت حق الشعب اليهودي في فلسطين في تقرير المصير ولكنها رفضت في الماضي وترفض اليوم التوافق مع الصهيونية وقبول مبادئها الايديولوجية.. وهي في هذا تشارك القوى التقدمية الاسرائيلية واليهودية والعالمية.. فالصهيونية نشأت في رحم تطلعات البرجوازية اليهودية الكبيرة واصبحت مرشدها الايديولوجي وتعاونت مع الامبريالية واتسمت بالاطماع التوسعية على حساب الشعوب العربية.

* ثالثا: ان مطالبة رابين الجماهير العربية في اسرائيل بالتوافق مع الصهيونية — وهي ايديولوجية قومية شوفينية — تعني مطالبة هذه الجماهير بالاستسلام أمام خطط التهويد والتشريد التي تنمو في تربة التوقعات الصهيونية التي بدأت ممارستها بالاحتلالات الثلاثة: احتلال الارض والعمل والسوق. وهذا ما يستحيل ان تقبله الجماهير العربية ومعها القوى التقدمية، اليهودية، المعادية للصهيونية في اسرائيل.

* لقد كان بقاء اقلية عربية في اسرائيل، عند قيامها، امرا طبيعيا، على الرغم من ان القيادة الصهيونية حلمت بتطهير البلاد من العرب وانتهجت في البداية، باعتراف المسؤولين، سياسة طائفية لتهجيرهم من البلاد، ولذلك فالقضية الجوهرية هي الاعتراف بحقوق هذه الاقلية اليومية والقومية.. أي الاعتراف بحقوقها في المساواة وفي المشاركة في ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية.

لا حاجة لان ينكر رابين الجماهير العربية بانها

— البقية على صفحة ٦ ع ٢ —

فورستر يزور ايران تمهيدا لاقامة المحور الرجعي - يوهانسبورغ - تل ابيب - طهران

يوهانسبورغ — جاء في نبأ لوكالة الصحافة الفرنسية من يوهانسبورغ في جنوب افريقيا أن رئيس حكومة الاقلية العنصرية البيضاء في جنوب افريقيا، جون فورستر، ينوي القيام قريبا بزيارة جديدة الى منطقة الشرق الاوسط يزور خلالها ايران للشاهنشاه في محاولة لتوطيد العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين البلدين تمهيدا لاقامة محور يوهانسبورغ — تل أبيب — طهران الرجعي.

وقد اكدت الاوساط الدبلوماسية المطلعة في يوهانسبورغ ان زيارة فورستر المقبلة لايران تشكل مرحلة أولية في مخطط واسع يرمي الى توطيد علاقات جنوب افريقيا مع عدد من الدول ذات الانظمة الرجعية والمعادية للشيوعية وحركات التحرر الوطني في الشرق الاوسط وخارجه مثل ايران واسرائيل، والى التنسيق السياسي والاقتصادي والعسكري بين هذه الدول.

واضافت هذه المصادر ان فورستر ينوي عن طريق ذلك التنفيس عن الحصار والعزلة العالميين اللذين تعاني بلاده منهما، خاصة في هيئة الامم المتحدة وفي المنظمات المتفرعة عنها وفي القارة الافريقية بشكل خاص.

واعربت هذه المصادر عن اعتقادها بان اقامة المحور يوهانسبورغ — تل أبيب — طهران لن يفاجئ احدا. فمن المعلوم ان النظام العنصري في جنوب افريقيا تربطه اواصر متينة مع حكام اسرائيل ونظام الشاه في ايران. فقد سبق ان قام فورستر بزيارة لاسرائيل في الشهر الماضي اسفرت عن تقوية التعاون بين البلدين في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية. والمؤكد أن زعماء البلدين اتفقا على مقاومة الشيوعية في القارة الافريقية والاقطار العربية. آنذاك ذكرت وكالات الانباء ان هدف الزيارة اقامة

— البقية على صفحة ٦ ع ٦ —

الاحتجاج على أحوال المساجين الرهيبة

حيفا — لمكاتب الاتحاد — الاوضاع السيئة التي يعاني منها المعتقلون والسجناء السياسيون تثير اشد القلق لدى اوساط الرأي العام في المناطق المحتلة..

واحتجاجا على هذه الاوضاع اجتمعت يوم الجمعة الماضي حوالي مئتي سيدة من امهات واخوات وزوجات المعتقلين الفلسطينيين الموجودين في سجن نابلس المركزي في قاعة البلدية. وقام بسام الشكعة، رئيس البلدية، بتبني مطالبهن وقابل مساعد الحاكم العسكري في المدينة وطالبه بتحسين اوضاع المعتقلين في السجن وبالسماح له ولوفد من البلدية بمقابلتهم والاستماع اليهم. وقد وعد مساعد الحاكم العسكري بالرد على هذا الطلب.

وكان هؤلاء المعتقلون قد اعلنوا الاضراب عن الطعام احتجاجا على اوضاعهم السيئة.

والجدير بالذكر ان اوضاع المعتقلين والسجناء السياسيين في مختلف السجون لا تطاق.

ففي سجن الرملة المركزي، مثلا، يشكو حوالي خمسين سجينا سياسيا من الاصابة بامراض الحك والدوخة والسخونة ومن ان الادارة تتجاهل الاهتمام بصحتهم وبامراضهم فتنتقل هذه الامراض بالعدوى الى بقية السجناء لتبدأ بعدها بتوزيع حبات الاسبرين عليهم !..

وقد اشتكى هؤلاء السجناء بانهم اضطروا للذهاب الى عيادة السجن من اجل العلاج لان الطبيب رفض عيادتهم في غرفهم.

واذا اشتكى سجين او اثنان من مرض فانهما سيكونان عرضة للتجاهل حتى ينتقل المرض الذي بهما الى بقية نزلاء القسم بكامله !

— البقية على صفحة ٦ ع ٢ —

تدهور الاقتصاد المصري "بأفضال" الانفتاح!

القاهرة — اعترف الدكتور محمد زكي الشافعي وزير الاقتصاد المصري بان مصر تواجه مصاعب اقتصادية خطيرة فقد وصل عجز ميزانيتها ١٨٠٠ مليون دولار والتغلب عليه يقتضي خمس سنوات..

وأضاف في كلمته امام اللجنة الاقتصادية في مجلس الشعب ان العجز أدى الى ارتفاع الاسعار وجعل من المستحيل التخطيط للمستقبل.

وقال ان على مصر ان تزيد من صادراتها وتحد من القروض الحكومية والخاصة في سبيل تخطي العجز.

ولكن في اليوم الذي اذاعت فيه وكالات الانباء هذه الكلمة اذاعت ايضا ان صندوق النقد الدولي وافق على تقديم ٩٠ مليون جنيه خلال الاسبوعين القادمين لتعويضها عن انخفاض قيمة صادراتها خلال الفترة الماضية. (واف ٩ و ١٠ ايار ١٩٧٦).

وبذلك اوحى بان الصادرات في هبوط لا في صعود..

وفي الوقت ذاته هاجمت مجلة « الطليعة » القاهرية سياسة « الانفتاح الاقتصادي » واعتبرتها ضربة نصيب الاقتصاد الوطني.. وكتبت: ان أنصار سياسة الانفتاح الاقتصادي في مصر لا يأخذون بالحسبان الآثار المحتملة لهذه السياسة والاضرار التي يمكن ان تلحقها بالاقتصاد الوطني وبتحقيق الاستقلال الاقتصادي.

وأضافت: ان المسؤولين يسعون الى ان تكون ابواب مصر مفتوحة باتجاه الغرب فقط وفي هذا الصدد فان بعض المنظمات الدولية التي لها صلات وثيقة بالراسمالية العالمية تدفع مصر في هذا الاتجاه وتعتبر مهمتها الاساسية خدمة مصالح الامبريالية.

وأسفت المجلة لانه لم تفرض القيود والاحكام الكفيلة بحماية الاقتصاد الوطني من الراسمالية المحلية ومن الشركات المتعددة القومية التي وضعت امامها هدفا واحدا وهو التحول على الارباح من استغلال ثروات الدول

— البقية على صفحة ٦ ع ٢ —

مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية

من المتوقع ان يكون مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية قد افتتح أعماله ، أمس الاثنين ، في العاصمة التركية ويشترك فيه قرابة ٤ آلاف مندوب يمثلون ٤١ بلدا اسلاميا وعددا من حركات التحرير الوطنية ، مثل منظمة التحرير الفلسطينية وجبهة تحرير اريتريا .. وغيرهما .

وينعقد مثل هذا المؤتمر مرة كل نصف سنة . وقد انعقد المؤتمر السابق في خريف العام الماضي ، في جدة ، في السعودية . ووضع الاساس لاعمال مؤتمرات وزراء خارجية الدول الاسلامية في المؤتمر الذي انعقد في عاصمة ماليزيا ، كوالا لامبور ، في حزيران من عام ١٩٧٤ .

ومن الجدير بالذكر أن السعودية كانت ولا تزال العنصر المحرك لهذه المؤتمرات . فهي تمول القسم الاكبر من اعمالها ونشاطاتها . وكان ملك السعودية الراحل ، فيصل ، الراعي الفكر والبادر لها .

والحقيقة ان السعودية حاولت في بداية السبعينات خلق تجمع اسلامي رجعي في اطار الدول غير المنحازة وبلدان العالم الثالث . وقد توخت من اقامة هذا التجمع والتأكيد على الطابع الاسلامي المشترك لهذه الدول مقاومة الانظمة التقدمية والاتجاهات الثورية في حركة التحرر الوطني في تلك البلدان . ولم يكن صدفة ان المشرفين على تأسيس هذه المؤتمرات كانوا يؤكدون على عدائهم السافر للشيوعية والبلدان الاشتراكية والاتحاد السوفييتي بشكل خاص . وقد أملت السعودية وغيرها من الدول الاسلامية الرجعية ، مثل ايران والباكستان وماليزيا واندونيسيا في عهد سوهارتو ، في ان تتمكن من احتواء الدول « الاسلامية » التقدمية والتأثير عليها ، أو على الاقل حسم الصراع الاجتماعي في داخلها لصالح اليمين والرجعية .

لكن ، على الرغم من الطابع الرجعي لمجرد التأكيد على الرابطة الدينية فقط ، لم تكن هذه المؤتمرات لتجري ابحاثها بمعزل عن الاحداث العالمية .

ولذا كان طبيعيا ان تنعكس هذه الاحداث ، مثل قضية الشرق الاوسط وغيرها ، على نتائج ابحاث مؤتمرات وزراء خارجية الدول الاسلامية .

أضف الى ذلك حقيقة ان جميع الدول المشتركة في المؤتمر هي دول نامية ، استقلت حديثا وتحررت من قيود التبعية السياسية المباشرة للدول الاستعمارية .. وتواجه هذه الدول قضايا اقتصادية واجتماعية معقدة وصعبة ، ورثتها عن الحكم الاستعماري طيلة عشرات ، بل مئات السنين ، وهي تتطلب حلا وتضامنا فعليا لحلها .

كما أن هذه الدول تتمايز من حيث طبيعة أنظمتها الاجتماعية .. اذ نجد بينها دولا تقدمية ومناهضة الامبريالية مثل الصومال والجزائر وسوريا والعراق واليمن الجنوبي وغينيا ومالي .. وغيرها ، ودولا رجعية محافظة لا تزال بشكل او بآخر مرتبطة بمعاهدات او احلاف امبريالية وتنعدم فيها الحريات الديمقراطية ، مثل السعودية وايران وباكستان وتركيا وعمان وامارات الخليج العربي واليمن الشمالي .. وغيرها .

ومن الطبيعي ، كذلك ، ان يؤثر هذا التمايز على ابحاث المؤتمر واعماله ، الامر الذي يضطر الدول الرجعية الى اقرار توصيات ومواقف سياسية واقتصادية تقدمية ومناهضة للامبريالية في جوهرها .

صحيح ان كثيرا من القرارات والتوصيات الهامة تظل حبرا على ورق الا ان هذه التوصيات وغيرها تشكل مساهمة ايجابية لا يستهان بها في ابحاث المنظمات الدولية ، مثل الامم المتحدة والهيئات المتفرعة التابعة لها .. وهو ما لمسناه في ابحاث الدورة الاخيرة للامم المتحدة وفي ابحاث الهيئات المتفرعة عنها .. اذ ان القسم الاكبر من الدول الرجعية ، في اطار المجموعة الاسلامية ، وجدت نفسها مضطرة في الطرف الآخر الناهض لحليفها الطبيعي — الامبريالية .

ومن المتوقع ان يؤكد مؤتمر استانبول مجددا تأييد الدول المشتركة فيه لكفاح الشعب العربي الفلسطيني ومطالبتها بانسحاب اسرائيلي من كل المناطق العربية المحتلة وتأييد حركات التحرير الوطنية الافريقية في روديسيا وناميبيا وجنوب افريقيا ... وغيرها ، والدعوة لتعميق التعاون الاقتصادي والاجتماعي بين هذه الدول .

ابراهيم مالك

الميثاق الجزائري خطوة ثورية كبرى

بقلم : الدكتور اميل توما

اهمية الميثاق

في عشية اول ايار ١٩٧٦ طرحت قيادة حزب [...] الوطنية الجزائرية مشروع الميثاق الوطني على [...] لتناقشه تمهيدا لصياغته من جديد واقراره باستفتاء [...] تقرر ان يكون في منتصف حزيران القادم .

وحسب وكالات الانباء التي اذاعت الامر تألفت [...] شعبية تمثلت فيها المنظمات والنقابات والحزب والادارة [...] لتنسيق التعديلات المقترحة وتحويلها الى الهيئة العليا التي ستصيغ الميثاق نهائيا .

وعلى الرغم من ان الميثاق المقترح ليس بين أيدينا الا اننا نستطيع ، اعتمادا على الانباء التي وصلت الينا ، تقسيمه الى ثلاثة ابواب جوهرية :

* الاول يستعرض تطورات الثورة الجزائرية بعد الاستقلال حتى اليوم ، ويحدد ملامحها الاساسية ويقرر ان الاشتراكية في الجزائر ليست اختيارا عفويا بل حركة نمت من حركة التحرر الوطني ولهذا فهي — كما ينص الميثاق — حركة لا رجعة عنها ..

* الثاني يبرمج البناء الاشتراكي ، كما يتصوره قادة الدولة الجزائرية ، ويعلن انه يقوم على مواصلة التأميم ، وتوسيع القطاع العام في الصناعة والزراعة .. وتقليص ميدان البرجوازية واسياد الارض .. وتعميق الاصلاح الزراعي .

* الثالث يتصل في البنائين السياسي والحزبي اللذين سيحلا محل ما هو قائم وسيمهد اقرار ذلك لاستفتاء الشعب على الدستور واجراء الانتخابات الرياسية والبرلمانية في نهاية هذا العام .

والسؤال : كيف نقوم هذا الميثاق ؟

لقد صدر في ظروف اقتصادية وسياسية عينية .. تتميز في الميدان الاقتصادي بالتطور اللارأسمالي .. وفي الميدان السياسي بسيادة البرجوازية الصغيرة والفئات الاجتماعية المتوسطة على الحكم .

اذن فالميثاق يجسم الواقع من ناحية ويرتأي المستقبل في تعميق التحولات الاجتماعية الجذرية من ناحية أخرى .

ونستطيع ان نقرر ان اعلان الخيار الاشتراكي يمثل امتدادا — كما نص الميثاق — للحركة الوطنية الثورية في الجزائر .. فالتوجه الاشتراكي أكده برنامج طرابلس قبل الاستقلال وثبته دستور الدولة الجزائرية المستقلة في عام ١٩٦٣ كما اعلنته وثائق مؤتمر جبهة التحرير الوطني في عام ١٩٦٤ .

ولهذا فاهمية الميثاق تكمن في تأكيده الخيار الاشتراكي .. وهذا لا يتم بصورة عفوية بل عبر صراع طبقي شديد لا يتوقف . وهذا ما أكدته الاحزاب الشيوعية والعمالية في الوثيقة التي اصدرتها بعد اجتماعها في موسكو في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٠ :

« ان الشعوب التي ظفرت باستقلالها السياسي تفتش عن حل للقضايا الاجتماعية التي تطرحها الحياة ولقضايا توطيد الاستقلال الوطني .. ومختلف الطبقات والاحزاب تقترح حلولا مختلفة ... وبقدر ما تتفاقم التناقضات الاجتماعية تبدي البرجوازية القومية ميلا متعاظما الى التصالح مع الرجعية الداخلية والامبريالية . أما الجماهير الشعبية فانها تقتنع بأن خير سبيل لتصفية التأخر المزمن وتحسين شروط حياتها هو سبيل التطور غير الرأسمالي .. وباتباع هذا السبيل تستطيع الشعوب ان تتخلص من الاستغلال والبؤس والجوع . ان الطبقة العاملة والجماهير الغفيرة من الفلاحين هي المدعوة الى الاضطلاع بدور رئيسي في حل هذه القضية الاجتماعية الجذرية » .

ملامح عامة

قرر طابع الثورة الوطنية الدمقراطية في الجزائر النهج الاجتماعي الى حد كبير .. فالجماهير هي التي استولت على المزارع الكولونيالية التي خلفها الاوروبيون وراءهم في عشية الاستقلال واقامت نظام التسيير الذاتي .. والحكومة الوطنية ، بمرسوم آذار عام ١٩٦٣ ، ثبتت المبادرة الشعبية ووسعت نطاقها بتأميمها ٨٠٠ منشأة صناعية وتجارية و ٢٫٧ مليون هكتار كانت بأيدي الكولونياليين .

واستمر اتساع القطاع العام في الميدان الصناعي .. في عام ١٩٦٤ كان يمثل ٢٠ بالمئة من الانتاج العام واصبح يمثل في عام ١٩٦٨ ٨٠ بالمئة من الانتاج العام .

كذلك ازدادت حصة الدولة في انتاج النفط والغاز واصبحت في سنوات السبعين ٨٠ بالمئة وبذلك قلصت الحكومة مواقع الاحتكارات الاجنبية في البلاد .

وفي الوقت ذاته أممت الحكومة المناجم وبادرت الى بناء شبكة واسعة من مشاريع الري ..

ومما ساعد الجزائر على تحقيق انجازات اقتصادية هامة التعاون مع مجموعة الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي الذي اسهم في اقامة منشآت اساسية في مختلف الميادين لعل اهمها المجمع الحديدي في عنابة .

ويدل على الاتجاه العام الخطط الرباعية .. فنصف اموال الخطة الرباعية الاولى ١٩٧٠ — ١٩٧٣ ، التي بلغت ٢٦٫٤ مليار دينار (١) انفقتها الحكومة على التصنيع وبذلك دعمت القطاع العام .. واكثر من نصف اموال الخطة الرباعية الثانية ١٩٧٤ — ١٩٧٧ ، وتبلغ ١٠٠ مليار دينار ، ستنفق على بناء المنشآت الصناعية .

ومما لا شك فيه ان الاصلاح الزراعي انزل ضربة شديدة باسياد الارض وغير تغييرا اساسيا في توازن القوى في الريف .. وحسب الاحصاءات التي وصلت الينا وزعت الحكومة بين حزيران ١٩٧٢ وحزيران ١٩٧٤ ، ٨٨٢٫٠٠٠ هكتار (٨٫٨٣٠٫٠٠٠ دونم) على ٦٨٫٠٠٠ فلاح ، وانشأت على الاثر ٣٫٩١٤ تعاونية .

والمعروف ان الحكومة تواصل الاصلاح الزراعي او الثورة الزراعية — كما تصف ذلك القوى التقدمية — وبهذه الطريقة تلبي اماني جماهير الفلاحين وتضعف قدرات العناصر اليمينية .

الصراع الطبقي

قبل نشر الميثاق ببضعة اسابيع ، في ٩ آذار ١٩٧٦ ، اذاع اربعة من زعماء الحركة القومية الجزائرية في عهد ما قبل الاستقلال وبعده بقليل : فرحات عباس ، وبن خدة ، ومحمد خير الدين ، وحسين لحول ، بيانا ناشدوا فيه الشعب الجزائري ان يناضل من اجل الحرية ....

ولم تخف ماهية هذه الدعوة على أحد .. حتى « لي موند » جريدة البرجوازية الفرنسية الرصينة ، قررت في عددها ٨ نيسان ١٩٧٦ ، ان نداء الزعماء الاربعة كان ثروة « القنص » الدائر بين البرجوازية (القومية) والرئيس الجزائري بومدين خلال السنتين الاخيرتين .

والحقيقة ان الصراع الاجتماعي — الطبقي احتدم بشدة منذ الاستقلال .. والحكومة الجزائرية الموقتة التي كان يرأسها فرحات عباس اضطرت عبر الكفاح الطبقي ان تخلي المكان لحكومة يرأسها احمد بن بلا الذي مثل القوى الوطنية التقدمية الراغبة في تنفيذ برنامج طرابلس تنفيذا حقيقيا ..

وحين قام الرئيس الحالي هواري بومدين بانقلابه في حزيران ١٩٦٥ وأبعد بن بلا عن الحكم تأملت البرجوازية القومية ومعها اسياد الارض ان تغير الحكومة الجديدة النهج في الجزائر فتنحرف عن مسار التحولات الاجتماعية .

ولكن حكومة بومدين [...] وصلت ، عبر عثرات آنية ، طريق الثورة الوطنية الدمقراطية وكان عليها [...] ان تواجه القوى اليمينية المنظمة وغير المنظمة التي قاومت التوجه [...] التي تأسست [...] .. وكان من أخطر التنظيمات اليمينية منظمة « القيم » [...] عام ١٩٧٠ ولوحت بشعارات الدفاع عن « نقاوة الاسلام » [...] ترسيخ المكتسبات الثورية .

وفي عام ١٩٧٤ نشطت في الجزائر منظمة « انصار الشورى » وهي الاخرى استغلت الاسلام وزعمت التمسك بالدمقراطية والحرية بهدف الدفاع عن مواقع البرجوازية والرجعية واعادة عجلة التاريخ الى وراء ..

واصابت « لي موند » حين قررت ان مبادرة الزعماء الاربعة ودعوتهم الى «الحرية» نجمت عن قلقهم المتعاظم من تحول الجزائر الراديكالي أي تعميق التحولات الاجتماعية والتقدم على طريق التطور اللارأسمالي الذي من شأنه أن يقود الى الاشتراكية .

واذا كان نداء الاربعة قد دل على شيء فعلى تفاقم الصراع الاجتماعي الطبقي الذي تحاول بعض المحافل في السلطة نفيه على اعتبار أن الجزائر تسير على طريق الاشتراكية .

وهذا ما أكدته « صوت الشعب » لسان حال حزب الطليعة الاشتراكية الجزائري الذي يعتبر امتدادا للحزب الشيوعي الجزائري فكتبت تذكر قراءها :

« مجرد اعلان الثورة الزراعية (الاصلاح الزراعي ا.ت) شنت هذه الاوساط الرجعية حملة للتخويف من نتائج هذه الثورة وهددت بتخريب البلاد وتخفيض الانتاج للحفاظ على أراضيهم » .. (أراضي أسياد الارض ا.ت) ..

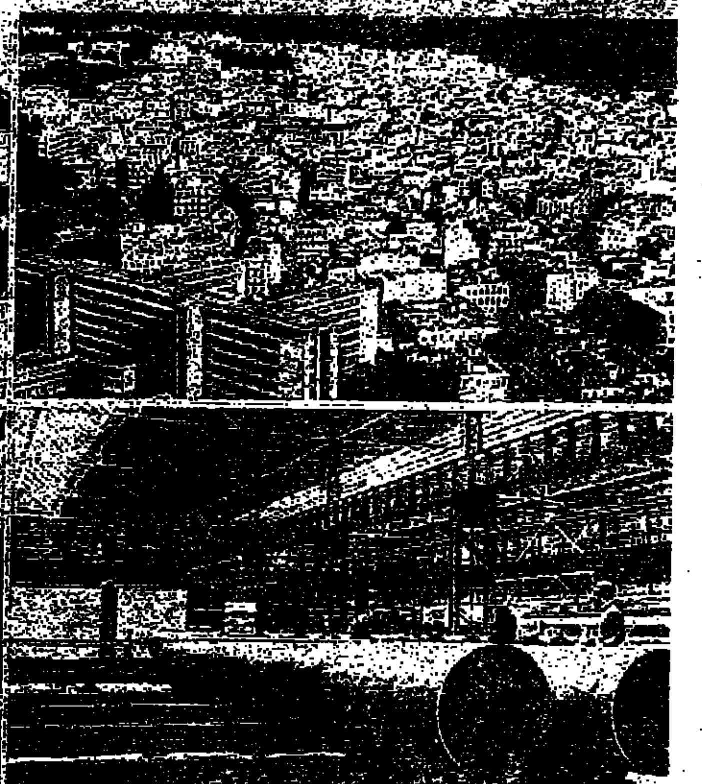
ولهذا أضافت « صوت الشعب » :

« ومن الخطأ .. الجزم بعدم وجود صراع طبقي بحجة أن الجزائر تناضل في سبيل الاشتراكية بالاعتماد على القطاع العام ، بينما لم يتحقق هذا المجتمع بعد .. والواقع أن الصراع الطبقي يزداد ويتسع في هذه المرحلة من النضال من اجل اقامة مجتمع تمحى فيه الطبقات » .

المستقبل

جاء في الميثاق الذي طرحه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر واقره المؤتمر الوطني للقوى الشعبية في أيار ١٩٦٠ :

« ان الحل الاشتراكي لمشكلة التخلف الاقتصادي والاجتماعي في مصر — وصولا ثوريا الى التقدم — لم يكن افتراضا قائما على الانتقاء الاختياري ،



الصور العليا من اليسار الى اليمين : نادي النفط الذي اقامه الاتحاد السوفييتي ووهبه للشعب الجزائري .. عمال التعدين الجزائريين .. ومنظر مدينة الجزائر (العاصمة) .
الصور الدنيا من اليسار الى اليمين : تسليم الفلاحين « كواشين » الاصلاح الزراعي .. انابيب الحديد من انتاج مصانع الحديد والفولاذ في عنابة واقيمت بمساعدة الاتحاد السوفييتي

وانما كان الحل الاشتراكي حتمية تاريخية فرضها الواقع وفرضتها الآمال العريضة للجماهير كما فرضتها الطبيعة المتغيرة للعالم في النصف الثاني من القرن العشرين » .

ومع هذا نرى أن مصر اليوم بقيادة حكومة الرئيس أنور السادات تعود القهقرى ، وفي عهد « الانفتاح » على الامبريالية ، تعود البرجوازية القومية (ممثلة باصحاب الملايين أو القطط السمان كما تطلق عليهم القوى التقدمية) ويعود أسياد الارض الى مواقع الصدارة في الحياة الاقتصادية وفي الحكم .

لقد بدأ تقليص دور القطاع العام وفقدت جماهير العمال والفلاحين كثيرا من منجزات التحولات الاجتماعية التي تمت في سنوات الستين ولم يعد من الممكن القول ان مصر تسير على طريق التطور اللارأسمالي .

والسؤال : كيف تم هذا التحول اليميني الرجعي ؟ ما هي أسباب النكسة ؟

في ذروة الحماس لمنجزات الثورة المصرية في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر اكدت القوى الوطنية التقدمية دائما ان عربون تثبيت التحولات الاجتماعية الجذرية وتعميقها يتمثل في تمكين الجماهير الشعبية من حمايتها وتطويرها ..

ولهذا دعت تلك القوى الى الدمقراطية الحقيقية لا الشكلية وحذرت من الاستمرار في سياسة المراسيم أو الاجراءات القومية بغض النظر عن اهميتها الكبرى .

وأحد الدروس الخطيرة التي استنتجتها القوى الوطنية التقدمية من حل الوحدة بين مصر وسورية في عام ١٩٦١ كان هذا الدرس .. ان الجماهير الشعبية في سورية في ظروف غياب الدمقراطية وملاحقة القوى الثورية — الشيوعيين — والاجراءات القومية ، لم تتحرك للدفاع ومنجزاتها — الاصلاح الزراعي وتأميم الصناعات والمنشآت الكبيرة ..

وعلى هذا الضوء ، وقبل هذه النكسة في مصر وبعدها ، أصرت القوى التقدمية في العالم العربي وخارجه على ضرورة الاعتماد على جماهير العمال والفلاحين في تحقيق التحولات الجذرية ومواصلة طريق اللارأسمالية حتى الاشتراكية ..

والاعتماد على جماهير العمال والفلاحين يعني أمرين متلازمين : الاول تمكين تلك الجماهير من النشاط الحر عبر النقابات والتنظيمات الفلاحية والثاني وصول تلك الجماهير ممثلة في قيادتها الواعية الى السلطة ..

ولم يتحقق هذان الامران في مصر .. فالسلطة كانت تفرض القيادات على النقابات والتنظيم السياسي الوحيد في البلاد — الاتحاد الاشتراكي العربي .. ومحاولتها اشراك الجماهير في أجهزة الحكم ، عن طريق تحديد تمثيل العمال والفلاحين بخمسين في المئة في مجلس الشعب ، كانت شكلية بحيث نجحت العناصر اليمينية في اجهاضها .

وهكذا حين قامت البرجوازية القومية في المدن والريف باجتياح مواقع الحكم الجوهرية في مصر لم تكن الجماهير الشعبية — جماهير العمال والفلاحين — قادرة على صدها ، ومنعها من الانحراف .. هذا لا يعني ابدا انها ستبقى على هذا الوضع فالعكس هو الصحيح ومن المؤكد أن تنجح في العودة الى طريق التطور نحو الاشتراكية فهذا هو حكم التاريخ .

ولهذا فالقضية في الجزائر عند هذا الحد من التطور وعلى اعتبار أن الميثاق يؤكد الخيار اللارأسمالي والتوجه نحو الاشتراكية ، هي قضية صيانة المنجزات التي تحققت وتطويرها بحيث تصبح حركة الاشتراكية كما نص الميثاق حركة لا رجعة عنها .

والطريق الى ذلك رسمها حزب الطليعة الاشتراكية الجزائري قبل صدور الميثاق .. حين دعا في جريدته « صوت الشعب » الى ردع مناورات الامبريالية والرجعية التي لا تزال تحلم باعادة التطور الرأسمالي بتعبئة الجماهير واقامة الجبهة الوطنية « هذه الاداة التي لا بديل لها في النضال المعادي للامبريالية ومن أجل البناء ، والتي هي ضرورة سياسية موضوعية لثورتنا وحاجة ملحة لمجموع القوى الوطنية والتقدمية التي سوف ترفع الى أقصى درجة ممكنة امكانات العمل والتنظيم لدى شعبنا » (من مقال « أن شعبنا قادر على حماية مكاسب الاستقلال والبناء » عدد تموز ٥٢ الاول من ديسمبر — كانون الاول ١٩٧٥) .

فبهذا الاسلوب تتحقق الدمقراطية الثورية التي لا يمكن أن تنفصل عن التقدم الاجتماعي .

وبالدمقراطية الثورية يستطيع العمال والفلاحون القيام بالدور الحاسم في البناء اللارأسمالي وفي التقدم نحو الاشتراكية .. وخلال ذلك يكون العمال والفلاحون القوى الحاسمة التي تستطيع استقطاب كافة القوى الوطنية — البرجوازية الصغيرة والفئات المتوسطة التي في وسعها الاسهام في التطوير الاقتصادي في الميدانين الصناعي والزراعي .

في الايام الاولى بعد اذاعة الميثاق نقلت وكالات الانباء أن أحد المناقشين كتب في «المجاهد» ان الميثاق لم يتطرق الى بعض النقاط واقترح ان ينص على أن تكون السلطة المدنية لا العسكرية هي العليا وأن يقود الحزب الجيش كذلك دعا الى اقامة جهاز رقابة يمنع التعسف الاداري (البيروقراطية) وسوء استعمال السلطة .. وأخيرا طلب النص على حرية التعبير والمعارضة ..

ولا شك في أن المناقشة الشعبية ستغني الميثاق وترفع في الوقت ذاته من وعي الجماهير وتشدد من ارادتها ولكن كل هذا لا يمكن أن يسد مسد الجبهة التي يجب أن تشترك فيها كافة القوى الوطنية وأبرزها حزب الطليعة الاشتراكية أكثر القوى اخلاصا للاشتراكية . وحتى قيام الجبهة لا يعني غير تعبئة الجماهير باستمرار وقيادتها في النضال المستمر ضد الرجعية المحلية التي تشتد شراستها بازدياد الضربات التي تنزل بها وتتآمر مع الامبرياليين من أجل العودة الى مواقعها ..

وهذا هو درس مصر .. والدرس الذي يؤكده الشيوعيون الذين اقاموا الجبهة الوطنية التقدمية في كل من سورية والعراق .

١ — ٤٠٥ دينار جزائري يساوي دولار امريكي .

الرؤية السورية لأهمية الصداقة مع الاتحاد السوفييتي

ننشر هذا القسم الاخير من المقال الذي نشره سفير الجمهورية العربية السورية في الاتحاد السوفييتي جبر الكفري في مجلة أنباء موسكو ، فهو يجمع بين عرض للتطورات الاقتصادية الجارية في سورية وتأكيد على أهمية الصداقة مع الاتحاد السوفييتي في الميدانين الاقتصادي والسياسي .

وقد قطعت الثورة خطوات أوسع واكبر في مجال البناء الداخلي فتنامى دور القطاع العام واصبح يمثل نسبة كبيرة من مجمل النشاط العام في البلاد واتسع نطاق المشاريع الصناعية والزراعية المختلفة فارسيت اسس العديد من هذه المشاريع وحققت في ظل الحركة التصحيحية انجازات ومكاسب كبيرة على كل المستويات وفي مختلف المجالات وعادت هذه الانجازات والمكاسب بفوائد واضحة وملموسة على جميع فئات الشعب ، فكانت هذه الحركة استجابة لاماني الشعب وآماله واستلهاما لرغباته . وكان من أبرز هذه الانجازات ، انجاز بناء سد الفرات الذي يروي ستمائة وأربعين ألف هكتار من الاراضي البعلية وهي مساحة تعادل مجموع المساحات المروية حاليا في القطر . وقد ابتدأت المرحلة الثانية منه وهي استصلاح الاراضي التي يمكن أن يرويها السد وقد انجز التعاقد على الجزء الاكبر منها حتى الان ، هذا اضافة الى العديد من السدود السطحية الصغيرة والمتوسطة التي انشئت في مختلف مناطق القطر ، كما تم انجاز مشروع بناء صوامع الحبوب لتخزين المحاصيل الفائضة .

كما بدأ تنفيذ عدد هام من المشاريع الصناعية في مجالات الغزل والنسيج والسجاد والكونسروة والصناعات الهندسية والكيماوية واقامة مصانع جديدة للاسمنت والجلود والزجاج والورق والسكر وكذلك يجري العمل على تطوير انتاجنا من الطاقة الكهربائية وذلك ببناء محطات كهربائية جديدة من شأنها أن تضاعف من امكانياتنا في هذا المجال وزيادة انتاجنا من النفط الخام وقدرتنا على تكريره حيث نبني حاليا مصفاة جديدة تمكننا من سد احتياجات القطر لمدة أطول وكذلك يجري العمل على تطوير وزيادة انتاجنا من مناجم الفوسفات ، كما اقيمت شبكة للمواصلات الدولية في طول البلاد وعرضها وانجز خط سكة حديد اللاذقية — حلب — القامشلي الذي يربط مناطق الانتاج باماكن التصدير على الشاطئ .

وقد حقق التعاون الاقتصادي الواسع الذي قام بين سورية والاتحاد السوفييتي خلال السنوات الماضية نتائج مثمرة ومفيدة لنا تجلت في بناء سد الفرات العظيم وفي تطوير انتاج النفط والكهرباء وفي بناء الخطوط الحديدية مما ساهم في بناء القاعدة المادية المتينة للتحولات الاشتراكية التي تتم في بلدنا . وساعد على النضال ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية العنصرية . كما نمت علاقات التعاون بين سورية والاتحاد السوفييتي في مختلف المجالات ، هذه العلاقات التي يزيد عمرها على ربع قرن ، فتوثق التعاون بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي وتعززت الاتصالات بين حكومتي البلدين ، واتسعت آفاق التعاون الاقتصادي وازداد التبادل التجاري بينهما .. وخلال كل ذلك ازدادت معرفة شعوبنا بعضها بالبعض الآخر من خلال تبادل الوفود وتعدد الزيارات فنمت اواصر الصداقة والمحبة والاحترام والتقدير بين شعبنا وشعوب الاتحاد السوفييتي الصديق من خلال الجهد الصادق والمخلص الذي يبذله المهندسون والفنيون والخبراء السوفييت في مشروعات التنمية الاقتصادية التي يشاركون في تنفيذها في بلادنا حيث يعمل أبناء الاتحاد السوفييتي وأبناء الشعب السوري جنبا الى جنب في جو من الالفة والمحبة والتعاون .

ونحن نتحدث عن نضال شعبنا وكفاح الامة العربية العادل ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية العنصرية نذكر بمزيد من التقدير والوفاء بمواقف الدعم والتأييد التي لقيها نضالنا من قبل الاتحاد السوفييتي الصديق سواء في المحافل الدولية وعلى الصعيد العالمي أم بتدعيم القدرة الحربية للجيوش العربية بما مكنها من خوض حرب تشرين التحريرية بهدف تحرير اراضينا العربية المحتلة واعادة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي . وان شعبنا سوف يبقى يقدر عاليا هذه المواقف ، وستبقى روعة وقوف الاتحاد السوفييتي الى جانب الشعب العربي في معاركه التي خاضها ضد المعتدين سواء في عام ١٩٥٦ او في عام ١٩٦٧ او في عام ١٩٧٣ في قلب كل مواطن عربي وستبقى دليلا قاطعا على أن الصداقة بين الشعب العربي والشعب السوفييتي متينة وثابتة ومبدئية وسوف تبقى على الدوام .

ان شعبنا الذي يخوض معركته ضد قوى الاحتلال الصهيوني العنصري مصمم على متابعة نضاله الى أن يتكلل بالنصر وتتحرر جميع الاراضي العربية المحتلة وتعود حقوق شعب فلسطين . وبنفس الوقت سوف يستمر في تطوير نفسه وبناء مستقبله مهما بلغت التضحيات في ظل قيادة زعيمه وقائده الرئيس حافظ الاسد .

الصراع بين الاشتراكية والرأسمالية

تعمق التعاون الاقتصادي الدولي على أساس المنفعة المتبادلة والاحترام ضرورة موضوعية

ننشر فيما يلي القسم الثامن والاخير من سلسلة المقالات التي تعالج مسألة التنافس بين النظامين الاشتراكي والرأسمالي . ويستعرض هذا المقال ابعاد وضرورة التعاون الاقتصادي بين بلدان المنظومة الاشتراكية والبلدان الرأسمالية على أساس المنفعة المتبادلة والاحترام المتبادل وما لهذا التعاون من أهمية - في نهاية المطاف ، في توجيه كل الموارد البشرية وطاقاتها العلمية والتكنولوجية لانتصار المثل العظيمة للانسانية المتجسدة في الشيوعية .

أبدت نجاحات الاتحاد السوفييتي والاسرة الاشتراكية كلها في تطوير الاقتصاد والعلوم والتكنيك الى موقف جديد في العالم يحدد بالتالي الآن وضع النظامين العالميين ، بما في ذلك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، والدور الذي يلعبانه على الصعيد الدولي . ويزداد في هذه الظروف دور وأهمية الاتحاد السوفييتي والاسرة الاشتراكية ، كما تلقى سياسة السلام والصداقة التقليدية التي تتبعها ، انصارا لها في بلدان النظام الآخر .

لقد جعل نمو القدرات الاقتصادية والهيبة الدولية للبلدان الاشتراكية الكثيرين في الغرب يعيدون النظر في القيم ، ويفكرون فيما لو كانت هناك حاجة الى مواصلة الانفاق على سباق التسلح والاحتفاظ في الخارج بقواعد وقوات كبيرة ، وهل هناك معنى لتأييد النظم الرجعية المكروهة من الشعوب وهي النظم التي تعيش في الواقع على أموال دافعي الضرائب الامريكيين وغيرهم .

واضطر قياطنة سفينة الرأسمالية امام وجه عثرات النظام الاشتراكي الى الاعتراف بان سياسة « الحرب الباردة » قد فشلت ، وانه ينبغي البحث عن طريق للتعايش السلمي والتعاون الاقتصادي مع الاشتراكية . ولقد أصبح الظرف الذي يوضح تفوق الاشتراكية وانتصارها في التنافس التاريخي مع الرأسمالية التي ليست بقادرة على حل تناقضاتها ومصاعبها من بين الاسباب الرئيسية للانعطاف الجذري الحالي في السياسة العالمية ، من المواجهة الى التعايش والتعاون السلمي بين النظامين . ويجري أمام أعيننا تحسن المناخ الدولي . وتصبح « الحرب الباردة » شبحا من أشباح الماضي . وطرأ على أوروبا والعالم بأسره موقف جديد — التحول من عدم الثقة والشك الى التعاون الاقتصادي للبلدان التي تنتمي الى مختلف الانظمة السياسية والاقتصادية .

ان سياسة الدولة السوفييتية هي التنافس في الميدان السلمي مع التعاون في كل المجالات الاقتصادية والعلمية والتكنيكية والثقافية . وتنبع هذه السياسة من المبدأ اللينيني للتعايش السلمي والتعاون الاقتصادي أثناء سير التنافس بين النظامين .

ان تحقيق مهام التنافس الاقتصادي والعلمي التكنيكي بالنسبة للدول الاشتراكية لا يرتبط بأي حال من الاحوال بنظريات الاقتصاد المغلق . واذا كانت الظروف قد حتمت على البلدان الاشتراكية الانزواء داخل اطاراتها ، فان ذلك كان اجراء اضطرت اليه لحماية نفسها من تطاول الامبريالية على سيادتها . لقد قوضت « الحرب الباردة » أساس العلاقات الطبيعية الانسانية الحقة بين الشعوب . وبالطبع أعاقت تطور العلاقات الاقتصادية والعلمية والثقافية العالمية .

كانت الدول الرأسمالية بقطعها من جانب واحد العلاقات الاقتصادية والتجارية مع الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى تستهدف عرقلة النمو الاقتصادي للبلدان الاشتراكية وخلق الصعوبات لديها والحصول منها على تنازلات سياسية . ولكن لم يتحقق شيء من ذلك فقد اتضح ان هذه السياسة غير مرنة وقصيرة النظر . وأخذت الدول الرأسمالية ، بسببها ، تجني الصعاب التي حاولت بثها في العالم الاشتراكي .

لقد أصبح رجال السياسة الغربيون ورجال الاعمال كذلك يدعون ، الآن ، الى تطوير العلاقات الاقتصادية . فلقد أعلن السناتور مانسفيلد زعيم الاغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ الامريكي أن التطابق بين المصالح القومية للولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي واضح كما انه يؤدي بالبلدين الى التقارب . ونادى السناتور بوضع حد لمخلفات « الحرب الباردة » التي تعوق تطوير هيكل العلاقات التي تتفق والامر الواقع اليوم .

ولقد قال مرسمات النائب الاول لرئيس « بنك أوف أمريكا » الكبير : « نحن على ثقة بأنه توجد امكانيات عريضة لمواصلة تطوير الروابط الاقتصادية التجارية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي . ويعتقد الكثير من رجال الاعمال الامريكيين ، الآن ، اننا نعتبر شهود عيان لاولى الخطوات الكبرى في هذا المجال » .

ان ما يهم مارتين جولاند الخبير الامريكي الكبير في الطائرات هو التبادل العلمي التكنيكي أولا وقبل كل شيء وما له من أهمية كبيرة للبلدين . ولا يقل المهندسون والعلماء السوفييت عن غيرهم في العالم من حيث مستوى معارفهم . ولقد حققت العلوم والتكنيك في الولايات المتحدة تطورا كبيرا ولذا فهناك ما يمكن أن يتعلمه كل جانب من الآخر .

ينظر الشيوعيون ، مقتفين اثر لينين ، الى أن مشكلة التنافس الاقتصادي كلها مرتبطة وثيقا بالتعايش السلمي بين النظامين المتناقضين .

والاكثر من ذلك لا يرى الشيوعيون أساسا متينا للتعايش السلمي الا في تطوير العلاقات الاقتصادية وغيرها بين بلدان الاشتراكية والرأسمالية .

وفي الوقت الذي يتنافس فيه الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى مع الولايات المتحدة والمانيا الاتحادية وفرنسا وغيرها من دول العالم الرأسمالي المتقدمة اقتصاديا — تقوم بتطوير التعاون الاقتصادي معها وتبادل الانتاج والافكار التكنيكية الابداع بتطوير الاقتصاد وتحقيقه لمهام التقدم العلمي التكنيكي .

ويفتح التعاون الاقتصادي في ظل الاطارات الحالية للانتاج ومستويات التطور العلمي التكنيكي للنظامين العالميين — آفاقا لعقد صفقات طويلة الاجل واسعة النطاق تقوم على أساس التعاون الاقتصادي بين الطرفين .

يعتبر الشيوعيون انه ليس من الضروري استنفاد القدرات العلمية التكنيكية لاكتشاف ما تم اكتشافه في البلدان الاخرى بما في ذلك الدول الرأسمالية المتقدمة . وينادي الشيوعيون بتبادل عريض الافكار في مجال العلوم والتكنيك . ولدى الاتحاد السوفييتي كل ما هو ضروري لمثل هذا التبادل . ولقد أوضح لويس ، عضو مجلس ادارة « بنك أوف أمريكا » ، وجهة نظره بالنسبة [illegible]

ليست هناك حاجة للقيام بعمل مزدوج اذا كانت التصميمات السوفييتية قد تقدمت في هذا المجال . ويعتقد أنه من الافضل استخدام خبرتها واضافة الخبرة الذاتية عليها . ويكرر ما قاله لويس جايفورد ستيفر ، مدير الصندوق العلمي القومي في الولايات المتحدة . وجايفورد ستيفر لا يتشكك في ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي هما شريكان متكافئان في مجالات العلوم والفنون ، ولديهما ما يتعلمانه من بعضهما البعض .

كما أشار الدكتور هندلر رئيس أكاديمية العلوم في الولايات المتحدة الى ضرورة تنفيذ الاعمال العلمية التكنيكية المشتركة . وهناك اليوم مجالات في العلوم يتوقف استمرار تقدمها على الجهود المشتركة لعلماء مختلف البلدان . ومن بين هذه المجالات الفضاء والفيزياء وحماية البيئة . وتملي هذه النظرة لا الاتفاقات المتزايدة على الابحاث فحسب ، بل وضرورة العمل في نفس الوقت والمراقبة في مختلف أرجاء العالم .

وتتفتح امكانيات عريضة للتعاون الاقتصادي في مجال الطاقة حيث تقرر أولا المعالجة المشتركة لمشاكل تصميم واستغلال محطات الكهرباء الحرارية والهيدروليكية وبناء محطات كهرباء مغناطيسية ايدروديناميكية ضخمة ، وحل مشاكل استخدام الطاقة الشمسية وحرارة اعماق الارض وغير ذلك .

ويتطور بنجاح التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا . ففي صيف ١٩٧٣ تم التوقيع على برنامج لمدة عشر سنوات لتعميق التعاون الاقتصادي والصناعي السوفييتي الفرنسي يعكس رغبة الجانبين في تطوير التعاون في مجالات مثل بناء المجمعات الصناعية في فرنسا والاتحاد السوفييتي والانتاج المشترك لانواع معينة من الانتاج ، وزيادة التبادل التجاري .

ويتعاون الاتحاد السوفييتي منذ زمن بعيد مع فرنسا في مجال الابحاث العلمية . فيشترك العلماء الفرنسيون على سبيل المثال في الدراسات التي تجري في معجل الجزيئات في سيربوخوف حيث تستخدم بنجاح كبير غرفة « ميرابيل » الفرنسية للهيدروجين السائل . كما تم تركيب أجهزة فرنسية على مركبتي القمر « لونوخود » السوفييتيتين وفي محطات الفضاء الاوتوماتيكية التي تقوم بدراسة المريخ .

وهناك امكانيات عريضة للتعاون بين المانيا الاتحادية والاتحاد السوفييتي . ولقد عقدت الدورة الثانية للجنة السوفييتية — الالمانية الغربية المشتركة في موسكو عام ١٩٧٣ تحت شعار « تعاون طويل الاجل » ولقد فتحت الدورة آفاقا عريضة لتعاون البلدين في مجال الطاقة والالكترونات وبناء محركات الديزل وحماية البيئة . والمانيا الاتحادية معنية الى جانب ذلك بالتعاون في مجال صناعات الماكينات والصناعات الكيماوية والاستيعاب المشترك للثروات الطبيعية . ويتوسع التعاون في صناعة ماكينات التشغيل ومعدات القياس والميكانيكا الدقيقة .

وما هذه الا النتائج الايجابية الاولى للتعاون الاقتصادي . فقد عقد الاتحاد السوفييتي عقودا كبيرة على أساس التعاون الاقتصادي مع فرنسا (بناء مجمع الحديد والصلب في فوس — سيورمير) ومع ألمانيا الاتحادية (مصنع الانتاج المباشر للحديد من الخام في الاتحاد السوفييتي) ومع اليابان وايطاليا واستراليا وعدد آخر من الدول الرأسمالية . وتفتح المشروعات الكبيرة والتعاون الاقتصادي الطويل الاجل ومختلف أشكال التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي الدولي الامكانيات لاستخدام موارد كل الجوانب على نطاق واسع وعلى أساس من النفع المتبادل .

ان هذا الطريق ذو أفق كبير بالنسبة لكل من الدول الاشتراكية والرأسمالية . ويتيح التعاون الاقتصادي للبلدان الاشتراكية لا استخدام مواردها فحسب ، بل وامكانيات اضافية — القروض والخبرة العلمية التكنيكية والمعدات التي توجد لدى الدول الرأسمالية المتقدمة .

ويعود توسيع التعاون مع الدول الاشتراكية على الدول الرأسمالية بالنفع كذلك : فيتيح لها الاستفادة من انجازات العلوم والتكنيك في البلدان الاشتراكية ، ومواردها من الوقود والخامات ، والحصول على طلبات المعدات الصناعية والمواد والسلع وتوسيع الانتاج وزيادة العمالة ، والحصول على أرباح ، وحل عدد من المشاكل الداخلية منها البطالة والتضخم واستغلال رؤوس الاموال المجمدة وما الى ذلك . ولا يجب أن ننسى كذلك انها سوف تحصل على ما تحتاج اليه من انتاج المصانع الجديدة التي تقام بالتعاون معها في الاتحاد السوفييتي .

تحمل الصفقات مع الاتحاد [illegible]

نافعة نتيجة الاحجام الكبيرة للصفقات . ويدرك كبار المولين ورجال الصناعة في الولايات المتحدة ان التجارة مع الاتحاد السوفييتي يمكن أن تنعكس بصورة مثمرة على تغير ميزان المدفوعات الامريكي .

والى جانب تعزيز الاتجاهات الواقعية في الغرب لم تختف بعد النظرات الجامدة ازاء التعاون الاقتصادي مع الشرق . ومضمون هذه النظرات الجامدة يقضي بان الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى هي المستفيدة وحدها من توسيع وتدعيم العلاقات العملية وان الدول الرأسمالية لن تكسب شيئا من وراء ذلك . ان الهدف هنا واضح وهو جعل تطور التعاون الاقتصادي مرهونا بتنازلات سياسية وايديولوجية معينة من جانب دول الاسرة الاشتراكية . غير ان ان هذه الحسابات مصيرها الفشل . ولا يرجع ذلك الى ان الدول الاشتراكية تتبع سياسة مبدئية فحسب ، بل ولان التعاون الاقتصادي يعود بالنفع على الجميع .

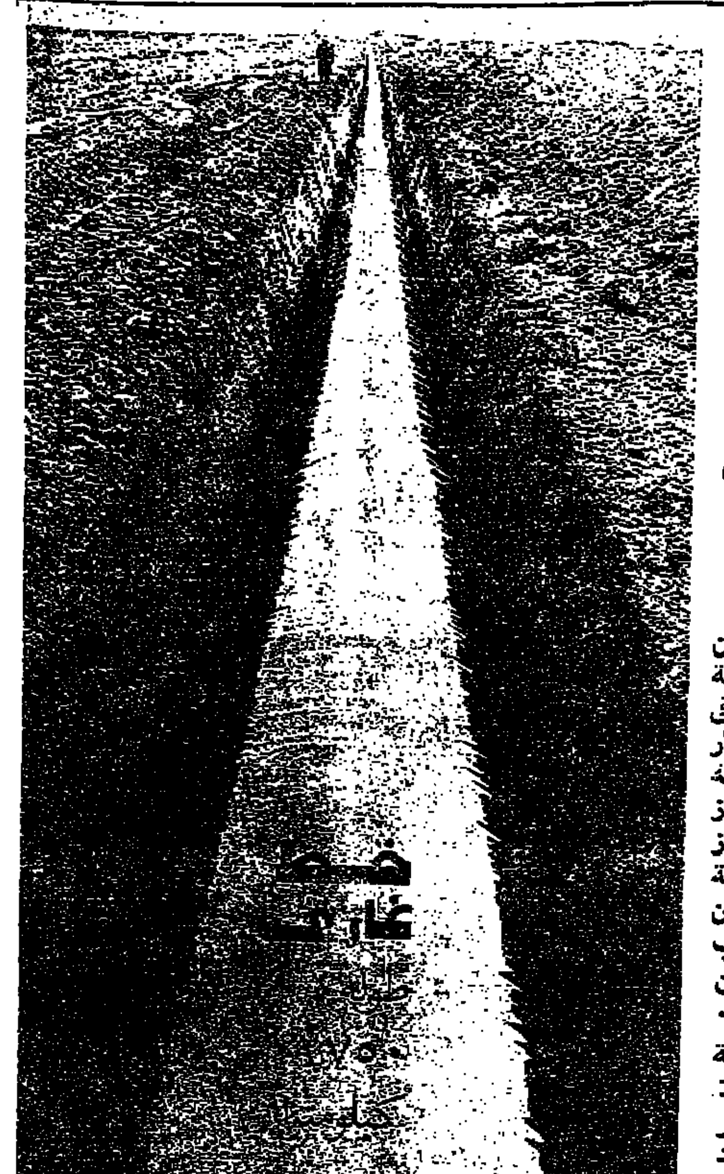
ان دول الاسرة الاشتراكية تحتاج الى التعاون الاقتصادي العالمي الشامل ليس باكثر مما تحتاج اليه الدول الرأسمالية المتقدمة (ان لم تكن الحاجة اقل لدى دول الاسرة الاشتراكية) وأصدق دليل على ذلك هو البيانات التالية : تغطي بلدان مجلس التعاون الاقتصادي في اطار التجارة الداخلية فيما بينها احتياجاتها من الفحم الحجري بالكامل ، ومن البترول بنسبة ٨٨٪ ومن الحديد الخام ٨٧٪ . كما تتلقى هذه البلدان كل

— البقية على صفحة ٤ —

أورنبورغ — حدود الاتحاد السوفييتي الغربية

مشروع مشترك للبلدان الاشتراكية

أقوى خط من انابيب الغاز في العالم



« في القسم الاوروبي من جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية وفي الاورال، يؤمن ... الاستمرار في تكوين مجموعة صناعية كبيرة لاستخراج وتكرير الغاز على اساس مكمن مكثف الغاز في اورنبورغ .. يبني بمشاركة بلدان مجلس التعاون الاقتصادي خط من انابيب الغاز الى الحدود الغربية من الاتحاد السوفييتي ... » .

من مشروع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي : « الاتجاهات الاساسية لتطوير الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفييتي لاعوام ١٩٧٦ — ١٩٨٠ » الذي قدم للمؤتمر الخامس والعشرين .

وباء الفورستالية

عن مجلة «العصر الحديث» بقلم يوري جوكوف

في واشنطن ، قريبا من نهر بوتوماك الملوث تماما ، وغير بعيد عن مقبرة آرلنجتون العسكرية ، تنتصب بناية غريبة الشكل ذات خمسة جوانب وسمعة مريبة . وبسبب شكلها — « البنتاغون » — لقبت بالبنتاغون (تعني الشكل الخماسي بالانجليزية) . وهي مقر وزارة الحربية الامريكية .

وهي دائما مكتظة بجنرالات وأميرالات منشغلين من الصباح حتى الليل بشتى المشاريع ، من النوع الذي تمن ، حتى عهد قريب ، ازدياد الصلبان البيضاء في مقبرة آرلنجتون مع ازدياد القتلى الامريكيين في حروب كوريا وفيتنام وغيرها . والواقع ان ميزانية الحربية الامريكية كانت تعد منذ وقت طويل لتكفي حربين ونصف في نفس الوقت (يعنون بنصف الحرب حربا صغيرة) .

لقد أقر مؤسسو وزارة الحربية في حينهم ، لتوجسهم من الحماس الزائد الذي يتصف به العسكريون ، أن يرأس الوزارة مدني يفترض أن يتمتع بالرزانة والمنطق . ولكن [illegible] منذ وقت طويل ، لا يكاد هذا المستمدني الرزين يجتاز عتبة البنتاغون حتى تتملكه حمى عصبية تجعله يلتحق بحلقة رقصة الحرب .

وكان أول ضحية لهذا الداء الغريب جيمس فورستال الصديق من بيت ديلون وشركاه المالي ، والذي أصبح وزيرا للحربية بعيد الحرب العالمية الثانية . وقد ابتدأ عهده ، كما يذكر الجيل الاكبر ، بداية سيئة وانتهى بخيبة . ابتدأ بالاعلان ان التسريح في الجيش السوفييتي بعد الحرب لم يكن الا « ذرا للرماد في العيون » . وزعم أن الاتحاد السوفييتي كان يتأهب للوثوب على « العالم الحر » ، وأصر على ان تقابل امريكا التسريح السوفييتي بتكثيف استعداداتها العسكرية . وبلغ الامر بالمسكين ان أصابته هستيريا الخوف من الخطر السوفييتي المزعوم ففقد صوابه ، وأخذ يتخيل أن الدبابات السوفييتية غزت واشنطن فرمى بنفسه من نافذة ناطحة سحاب .

ومجد الجنرالات ذكراه باقامة تمثال له في أحد أروقة البنتاغون . وتبع ذلك سلسلة من وزراء الحربية . وكانوا من بين الصيارفة والصناعيين والساسة المحترفين أو المحامين . ولكنهم أصيبوا أجمعين بالحمى نفسها التي غدت تعرف باسم أول ضحاياها ، « وبا الفورستالية » .

وانه لامر مدهش حقا ان رجالا بكامل عقولهم يديرون أعمالهم في واشنطن ويلعبون الجولف مع زملائهم ويعلمون ابناءهم ان ليس من اللياقة الاساءة لاطفال الجيران ، ويرتلون للسلام في جوقات الكنائس ، ثم لا يلبثون ، اثر دخولهم البنتاغون أن يتملكهم الوهم بأن القوة فقط تخلص امريكا من براثن الحمر « أكلة لحوم البشر » !!

وفقط بعد مغادرة البنتاغون يثوب اليهم رشدهم ويشرعون بالتفكير بمنطق طبيعي ، كما حدث مع هوفمان ومكنمارا وبكارد .

ويبدو ان آخر ضحية لهذا الداء العجيب هو دونالد رامسفيلد المدير السابق لشركة « بيكر » وعضو كونغرس وموظف سابق في البيت الابيض وممثل الولايات المتحدة في حلف الاطلسي ومواطن تقي ورع ، أب لثلاث وولد .

أصبح رامسفيلد وزيرا للحربية في تشرين الثاني ١٩٧٥ خلفا لجيمس شليزنجر الذي كان أيضا يفتقر الى المناعة ضد داء الفورستالية . وعندما سمع الواشنطنيون انه سيتخذ مكان شليزنجر تنفسوا الصعداء . وتذكر كثيرون ان رامسفيلد كان يشغل يوما ما منصب مدير دائرة الفرص الاقتصادية ثم ترأس مجلس علاوة المعيشة . وظنوا انه ، في وظيفته الجديدة ، سيضغط الجنرالات ويفهمهم ان الميزانيات العسكرية المتضخمة تعني ارتفاع تكاليف المعيشة .

ولكن هذه الآمال ذهبت عبثا . فلم يكد دونالد رامسفيلد يدخل البنتاغون حتى بدت عليه أعراض الداء المعروفة . وهرول الوزير الجديد الى الكونغرس [illegible] « الروس قادمون » وطالبا زيادة في النفقات العسكرية . وفي ٢٩ كانون الثاني طالب رامسفيلد لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس النواب باقرار ميزانية عسكرية من ١١٢٫٧ مليار دولار .

وبهت أعضاء الكونغرس .

وبعد ذلك باثني عشر يوما ظهر وزير الحربية أمام كتاب الميزانية في البيت الابيض . وسأل رئيس اللجنة بروك آدمز بخوف اذا كان طلب فورد ميزانية دفاع من ١١٢٫٧ مليار دولار مبنيا على متطلبات عسكرية محددة أم « اننا كالعادة نحاول ان نفعل كل شيء ؟ » .

وأجاب رامسفيلد كما لو كان صدى لفورستال :

« ان استراتيجية الدفاع الامريكية الشاملة مبنية على حساب امكانية خوض حرب كبيرة بالاضافة الى حرب صغيرة في أي مكان في العالم في نفس الوقت » .

ورأى البعض في هذا ما يدعو الى التفاؤل ودليلا على التقدم اذ ان الكلام يدور عن حرب ونصف بينما كان وزراء الحربية السابقون يصرون على طاقة حربين ونصف .

الا انه كان هناك من عارض قائلا : لكن مؤخرا قالوا لنا اننا نستطيع ضمان السلام على مدى حياة جيل كامل . أوليس الامر كذلك ؟

ولكن الحديث من هذا النوع لم يعجب البنتاغون . وفي ٤ آذار وقف الوزير الجديد أمام الصحفيين ليضع الامور في نصابها . وأبرز مختلف الجداول والاحصائيات وأخذ بوقار يفسر ما لا يفسر . وراح ، في أعقاب فورستال وخلفائه يحاكم للمرة الاولى بعد الالف أن الاتحاد السوفييتي يشكل خطرا على « العالم الحر » وان على البنتاغون أن ينقذ الوضع .

وعندما أبدى الصحفيون بحذر شكهم في جدوى هذا التصور الذي أثبت بطلانه سجل أكثر من ثلاثين عاما مرت على انتهاء الحرب العالمية الثانية ، قال رامسفيلد :

« حسنا ، يمكن أن تكون للناس آراء مختلفة . ولست اقول بالتأكيد ان الروس قادمون . ولكني اقول ان الميول موجودة . ولست اقول ان طول الروس عشرة اقدام ، ولكني اقول انهم كانوا ٥ اقدام وثلاثة انشات وانهم الآن ٥ اقدام و ٩٫٥ انشا وانهم مستمرون في النمو » .

ولكن حقيقة « ان الروس ينمون » ليست مرعبة للامريكيين . لان كل واحد يعلم ان النمو المتزايد لاقتصاد الشعوب السوفييتية لا يتحدد بحال من خطر الحرب ، بل على العكس ، يعزز السلام والتعاون الاقتصادي العالمي . ولكن مخيلة رامسفيلد المحمومة تتشبث بافتراء وكالة الاستخبارات المركزية الكاذب الزاعم ان نفقات الاتحاد السوفييتي العسكرية بلغت ....٢ مليون دولار في السنة ولا يزال نموها في اطراد .

أما حقيقة ان ٨٠ بالمئة من الدخل السوفييتي القومي البالغ ٣٦٢ ألف مليون روبل في عام ١٩٧٥ استخدم مباشرة ، كما قال كوسيغن في تقريره أمام المؤتمر ال — ٢٥ للحزب الشيوعي السوفييتي ، لتحسين مستوى معيشة الشعب ، فلا تعني شيئا لوزير الحربية . وكذلك حقيقة ان نفقات الاتحاد السوفييتي الدفاعية ، كما تظهر أرقام الميزانية ، لم تزد بل خفضت الى حد ما . ولكن البنتاغون يحتاج الاموال لتصعيد سباق التسلح . لذلك يجب اثارة الفزع في الكونغرس لجعله يقر المبالغ المطلوبة . والغاية تبرر الوسيلة حتى لو كانت تزييفا صارخا !

واشار رامسفيلد وهو يبرز جداوله

— البقية على صفحة ٤ —

ستون عاما على صدور مؤلف لينين الامبريالية أعلى مراحل الرأسمالية

الواقع يثبت صحة الآراء الماركسية اللينينية

بقلم أحمد سعد

ان التحول الثوري في عصرنا ، وتغير ميازين القوى عالميا يثبت صحة التعاليم الماركسية — اللينينية حول حتمية انتقال شعوب العالم من الرأسمالية الى الاشتراكية . ولفهم مضمون هذه العملية التاريخية لا بد أولا من تحديد طبيعة تطور النظام الرأسمالي والظروف الموضوعية والذاتية للثورة الاجتماعية وقلع جذوره .

فكل تشكيلة طبقية (العبودية ، الاقطاع ، الرأسمالية) ، كما تؤكد النظرية الماركسية ، تمر من خلال تطورها التاريخي بمرحلتين أساسيتين : مرحلة تقدمية نسبيا ، اذ تتمكن العلاقات الاجتماعية القائمة — «مجموع العلاقات القائمة بين الناس في مجال الانتاج ، التوزيع ، التبادل ، الاستهلاك ، والتي يحدد مضمونها شكل الملكية على وسائل الانتاج الاساسية » — من تطوير القوى المنتجة ودفعها الى أمام . بالمقارنة مع النظام الاقطاعي مثلا ، استطاع النظام الرأسمالي أن يطور القوى المنتجة — وسائل الانتاج والانسان المنتج — بشكل أفضل . ومرحلة رجعية ، وذلك ، عندما تصبح هذه العلاقات الاجتماعية القائمة عقبة رئيسية في طريق تطور القوى المنتجة . وأصبح الوضع يتطلب موضوعيا نوعا جديدا من العلاقات الانتاجية تطابق التطور الديناميكي للقوى المنتجة وللمستوى الذي وصلت اليه .

وبالاعتماد على هذا التحديد المنطقي العلمي ، استطاع ماركس قبل غيره أن يكتشف الظروف العامة لدخول كل تشكيلة اجتماعية اقتصادية في مرحلة الصدام والصراع . وبناء على ذلك برهن ماركس أن المنطق الموضوعي للتراكم يؤدي حتما الى « ايصال التناقض بين الطابع الاجتماعي للانتاج وشكل الملكية الخاصة الى الحافة ، عندما يصبح احتكار رأس المال العقبة في وجه أسلوب الانتاج الذي نشأ عنه وفوقه » .

بعد موت ماركس وانجلز ، خاصة في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، بدأت تترسخ في البلدان الرأسمالية الصناعية ظواهر جديدة كان لها أكبر الاثر على مسار تطور الرأسمالية اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا . فاحلال الاحتكارات « أي تجميع القوة الاقتصادية وحصرها — في هذا أو ذاك من الفروع الانتاجية أو التصريف أو البنوك الخ بأيدي حفنة من كبار الرأسماليين تبتز بموجبها أكبر نسبة من الارباح » مكان المنافسة الحرة ، التي كانت سائدة قبل تكون الاحتكارات وما آلت اليه يثبت أن الرأسمالية دخلت في طور جديد من تطورها — الامبريالية .

ولقد حاول رؤساء مختلف المذاهب والمدارس البرجوازية الاقتصادية والسياسية ، وكذلك الانتهازيون في الحركة الاشتراكية الديمقراطية أمثال كاوتسكي والمناشفة الروس ، طمس المضمون الحقيقي للامبريالية واخفاء جوهرها الطبقي . فهم يتفقون على أن الامبريالية نظام جديد فوق الطبقات . ويختلف جوهريا عن الرأسمالية التي هتك ماركس قناعها الزائف وبين طابعها الاستغلالي الطبقي .

ان مأثرة ف.أ.لينين الكبرى هي في انه تمكن ، ومن خلال مؤلفه «الامبريالية أعلى مراحل الرأسمالية » الذي صدر سنة ١٩١٦ — ان يطور النظرية الماركسية ويعطي التحليل العلمي والمنطقي الشامل للظواهر الجديدة في الرأسمالية ، ويدرس بعمق الخصائص الجديدة المميزة للامبريالية . والاهمية التاريخية لهذا المؤلف ، تكمن في أن لينين لم يكتف بابراز العلائم المميزة للامبريالية فحسب ، بل خرج باستنتاجات تعتبر الى يومنا هذا محكا أساسيا لفهم التطورات الجارية في المنظومة الرأسمالية العالمية اليوم ، وداخل اطار كل قطر رأسمالي ، وفي تحديد ابعاد الصراع والتغيرات المستمرة في مؤشرات ميازين القوى بين المنظومتين الاشتراكية والرأسمالية .

جوهر الامبريالية

في تعريفه للامبريالية ينطلق لينين من أهمية الكشف أولا عن كنه الخصائص الاقتصادية لهذه المرحلة الجديدة في تطور الرأسمالية . وقد اعتبر احلال الاحتكارات مكان المزاحمة الحرة القاعدة الاساسية المميزة للامبريالية . ولذلك أسماها « الصفة الاقتصادية الاساسية للامبريالية وجوهرها » . ولكن كما يؤكد لينين فان تعريف الامبريالية بانها «الرأسمالية في مرحلة الاحتكار » يبقى محدودا ، اذا ما اخذنا بعين الاعتبار الخصائص الاخرى للامبريالية ، التي ترتبط مباشرة بتكون وسيطرة الاحتكارات ، والتي تتداخل فيما بينها عضويا كنشوء رأس المال المالي نتيجة لاندماج رأس المال البنكي بالصناعي ، وليصبح المسيطر في النظام الرأسمالي ، ونشوء الطغمة المالية على أساس رأس المال المالي هذا كقوة مسيطرة اقتصاديا وماليا وسياسيا في الدول الامبريالية مثل عائلات روكفلر ، مورغان وفورد . وكذلك تصدير رأس المال وتشكيل رأسمالية احتكارية عالمية تقسم العالم ، وأخيرا تقسيم واعادة تقسيم العالم بين الدول الامبريالية المتطورة .

بالرغم من وجود هذه الخصائص للامبريالية والتي تميزها عن الفترة التي سبقتها من تطور الرأسمالية ، الا اننا لا يمكننا اعتبارها جسما منفصلا عن الرأسمالية ، بل امتدادا للتطور الموضوعي في الرأسمالية . والشيء الجوهري والاساسي أن الركيزة الاساسية التي تقوم عليها العلاقات الاجتماعية في النظام الرأسمالي هي نفس الركيزة التي تحدد مضمون العلاقات الاجتماعية في الامبريالية . وأقصد الملكية الرأسمالية الخاصة لوسائل الانتاج . ولذلك فان دخول الرأسمالية في مرحلة الامبريالية لا يستطيع أن يقضي على أزماتها الدولية المزمنة وتناقضاتها العدائية . والواقع يثبت ما أكده لينين بانه في المرحلة الامبريالية تتولد « جملة من التناقضات والنزاعات في منتهى الشدة والقوة » . فالتناقض الاساسي في الرأسمالية بين الطابع الاجتماعي للانتاج والملكية الرأسمالية لوسائل الانتاج الاساسية يزداد حدة في الامبريالية . وفي جميع الدول الامبريالية ، تتركز الملكية والثروة في أيدي اقلية ضئيلة من أصحاب الاحتكارات ورؤوس الاموال بينما لا يملك ملايين العاملين الا قوة عملهم وقوتهم اليومي . ولذا ، فان الامبريالية لا يمكن أبدا أن تكون مجتمعا فوق الطبقات .

يجب التأكيد هنا ، انه خلال ال ٦٠ سنة الماضية طرأت تحولات هائلة تركت طابعها وأثرها على بعض الخصائص المميزة للامبريالية والتي حددها لينين في كتابه « الامبريالية أعلى مراحل الرأسمالية » .

فانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في الاتحاد السوفييتي ونشوء المعسكر الاشتراكي الجبار اقتصاديا وعسكريا أدى عمليا الى تغير كيفي في ماهية الصراع عالميا . فالصراع الرئيسي لم يعد بين البلدان الامبريالية الكبرى ذاتها ، انما بين الامبريالية والاشتراكية ، بين قوى الرجعية والحروب والقوى الثورية في عصرنا ، التي يقف المعسكر الاشتراكي وفي مقدمته الاتحاد السوفييتي في طليعتها .

ان هذا لا يعني انه تم القضاء على الصراعات والتناقضات بين الدول الامبريالية . فبين هذه الدول ، وبفعل الظروف الموضوعية التي فرضتها الثورة العلمية التكنولوجية الحديثة وتكون المنظومة الاشتراكية وتحرر بلدان العالم الثالث سياسيا ، ازدادت حدة الصراع والتناقض خاصة في المجال الاقتصادي . حيث نشهد الصراع على أشده بين التكتلات الامبريالية الثلاثة — السوق الاوروبية المشتركة ، الولايات المتحدة واليابان . وبين هذه المراكز مجتمعة والبلدان الاشتراكية وبلدان العالم الثالث .

كما وانه نتيجة لظروف الصراع الجديدة بين الرأسمالية التي تعاني الام مخاض أزمتها العامة وبين تصاعد مكانة الاشتراكية طرأ تغير ملموس من ناحية الشكل والتكتيك في أشكال وأهداف تصدير رؤوس الاموال من الدول الامبريالية الى الخارج . فالهدف من تصدير الاموال الى الخارج لم يعد يقتصر على جني الارباح الخيالية وتأمين مصادر وأسواق المواد الخام والبضائع المصنعة فحسب ، وانما كذلك تأمين مكاسب سياسية واستراتيجية هامة متعلقة بمستقبل المنظومة الرأسمالية بمجملها . وما سياسة الاستعمار الجديد للدول الامبريالية الا تعبير واضح عن رغبة الامبريالية في ابقاء الدول ضعيفة التطور في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية تدور في فلك الرأسمالية .

مكانة الامبريالية التاريخية

لقد أكد لينين في كتابه أن الامبريالية لا تعني فقط الرأسمالية الاحتكارية وانما أيضا طفيلية الرأسمالية وتفسخها ، ومن ثم احتضارها . فالظاهرة الثابتة اليوم في جميع بلدان رأسمالية الدولة الاحتكارية ، في امريكا وفرنسا والمانيا الغربية وغيرها ، ان الطغمة المالية التي لا تشترك أبدا في الانتاج مباشرة تبتز الملايين من الارباح لانها تمتلك وسائل الانتاج الاساسية — الاسهم الرئيسية في الصناعة والبنوك والزراعة .

ولكن على الرغم من القدرات الهائلة للثورة التكنيكية العلمية الحديثة فان نظام الطغمة المالية الحاكمة في البلدان الرأسمالية أعجز من استغلالها بشكل منسق في جميع الفروع الاقتصادية . فانطلاقا من أهمية الكسب الربحي لدى هذه الفئة ودون الاخذ بعين الاعتبار مصلحة الجماهير الشعبية المعيشية والاجتماعية والثقافية ، نرى في الدول الامبريالية ازدياد الميل والنزعة الى عسكرة الاقتصاد وتضخيم الجهاز العسكري . مثلا خصصت الولايات المتحدة في العام الجاري حسب احصائياتها الرسمية أكثر من ١١٢٫٤٣ مليار دولار للنفقات العسكرية في الميزانية . وفي العام الماضي (١٩٧٥) ربحت الاحتكارات الامريكية المنتجة للسلاح مبلغ ١١ مليار دولار ربحا صافيا من تصدير الاسلحة وتسويقها لبلدان العالم . من الواضح أن العسكرة في الانتاج تترك أثرها على مجال ومدى تطور باقي الفروع الانتاجية والخدمات العامة وغيرها وكذلك على مستوى معيشة الجماهير الشعبية . ولذلك ليس صدفة ازدياد تصاعد البطالة في البلدان الامبريالية ، حيث تذكر الاحصائيات ، انه في الولايات المتحدة وصلت الى حوالى ١٠ مليون عاطل عن العمل و ١٦ مليون عاطل عن العمل في جميع البلدان الرأسمالية المتطورة . كذلك ليس صدفة ازدياد تراكم العجز في موازين مدفوعات الدول الامبريالية وتضعضع مكانتها اقتصاديا وماليا ، واستفحال وتأثر التضخم المالي وارتفاع تكاليف المعيشة بشكل جنوني ، ومن ثم اشتداد حدة التناقض العدائي بين العمل ورأس المال .

من كل ما تقدم استخلص لينين النتيجة الاساسية الهامة وهي ان الناحية التقدمية في الامبريالية والتي بحد مكانتها في التاريخ ترتكز أساسا الى توفر جميع المقدمات المادية والذاتية في الامبريالية لاعادة بناء المجتمع على أسس اشتراكية . فتفاقم التناقضات التناحرية في الامبريالية وتعمقها ، خاصة بين هذا المستوى المرتفع لطابع الانتاج الاجتماعي الذي وصل الى اعلى درجة وبين الشكل الرأسمالي لتملك ثمار الانتاج ، أصبح يحتم ظهور نوع جديد جذريا من الملكية ومن العلاقات الاجتماعية لتطابق هذا الطابع الاجتماعي للانتاج . كما أن هذا التناقض الاساسي أدى الى ازدياد حدة الصراع الطبقي وتقوية ساعد الاحزاب الشيوعية الطليعية المنظمة والواعية للشغيلة في البلدان الرأسمالية . ان كل التطورات في عالمنا اليوم تثبت صحة ما توصل اليه ف.أ.لينين وهو أن الامبريالية ليست أعلى مرحلة في الرأسمالية فحسب وانما آخر مرحلة أيضا ، ونحن اليوم نشهد عمليا ونعيش مرحلة التحول الثوري عالميا نحو الاشتراكية . وما مكاسب شعوب البلدان الاشتراكية الا المثل المحتذى لشغيلة وشعوب العالم أجمع في فرنسا وايطاليا والكونغو وسوريا والولايات المتحدة الامريكية وفي كل مكان والمناضلة من أجل غد البشرية السعيد — الاشتراكية .

أسباب تفاؤل ناحوم جولدمان!

تزايد تأفف الامريكيين اليهود من سياسة حكام اسرائيل

« الغارديان » : على اسرائيل أن تتكيف مع تلاشي الحلم الصهيوني

تل أبيب — أعلن الدكتور ناحوم جولدمان في مؤتمر صحفي عقده في دار الصحفيين في تل أبيب انه متفائل أكثر من أي وقت مضى بامكان تسوية قضية الشرق الاوسط .

ويعتقد الدكتور جولدمان وهو رئيس المؤتمر اليهودي العالمي وأشغل منصب رئيس المنظمة الصهيونية العالمية في السابق ان هذه التسوية ممكنة على أساس الانسحاب من المناطق المحتلة ، مع تعديلات طفيفة في الحدود وترتيب خاص بالقدس . وهو يعتقد ان الحكم الامريكي بعد انتخابات الرئاسة ومهما تكن نتيجتها ، هو الذي سيطالب ذلك لينقذ نفسه من العزلة التي انزلقت اليها الولايات المتحدة بشأن قضية الشرق الاوسط — هذه العزلة التي ستستمر ما استمر الوضع القائم في المنطقة .

وقال الدكتور جولدمان ان الولايات المتحدة عافت تأييدها مواقف اسرائيل ، لوحدها مع دولة أخرى في جنوب أفريقيا ... وهذا لا يعني ان الولايات المتحدة توافق على تقويض اسرائيل .

وهو يعتقد ان العرب يريدون تلك التسوية عن وعي بأنهم لا يستطيعون تقويض اسرائيل ، وان احتكارهم مصادر الطاقة والذي سيضعف مع الايام وفي هذا ما يضعف مواقفهم . ويؤكد جولدمان ان التسوية يجب أن تتم بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي اذ دونه لا يمكن لاي موقف أن يكون

— البقية على صفحة ٤ —

قـــراءات

يـد الواقـع لهـا الغلبـة وضـرورة أحـداث التغييـر

وضعت أحداث « يوم الارض » ، ٣٠ آذار ، الرأي العام في اسرائيل والخارج أمام حقائق مؤلمة ، لكنها دامغة وعنيدة ، عن الواقع المر الذي يعيشه الاهلون العرب في اسرائيل ، أو البقية الباقية من الشعب العربي الفلسطيني في وطنها . وقد طرحت هذه الاحداث سؤالا كبيرا يصعب تجاهله والتغاضي عنه . وسوف يظل يلح مهما حاول البعض ، من أذرعة السلطة على اختلاف مستوياتها ، طمسه .

وكان طبيعيا ألا تمر هذه الاحداث دون أن تحدث زلزالا ، قد لا يبدو أثره للوهلة الاولى ، وقد لا تلحظه العين المجردة . لكن أثر الزلزال يمكن تلمسه في الصحف وأجهزة الاعلام الاخرى وفي الصالونات والافتتاحيات المختلفة . ولا شك في ان نتائج هذا اليوم ستظهر ان عاجلا أو آجلا . وسوف تسارع في عملية التغيير الجذري المطلوب للممارسة الرسمية التي فجرت أحداث « يوم الارض » ، وكانت المصادرة الاخيرة لاكثر من ٢٠ ألف دونم من أراضي عرب الجليل أحد معالمها وأشكالها .

ومع ذلك فقد ارتفعت أصوات لا تزال في المتراس الآخر مطالبة بالتغيير الحتمي والمنشود . ففي « هآرتس » ، ٤ الجاري ، كتب روبرت ولطش من لندن مقالة استعرض فيها أحداث « يوم الارض » . وأبرز ضرورة تغيير التوجه الرسمي القائم تجاه الاهلين العرب . وعنون مقالته ب « المطلوب بداية جديدة في العلاقات مع الاقلية العربية » . كتب يقول :

« ان أحداث الاشهر الاخيرة في اسرائيل أثارت تساؤلات كثيرة حول النوعية التركيبية لدولة اسرائيل . وقد عبر عن هذه التساؤلات قسم واسع من الجمهور الاسرائيلي . وكذلك معلقون أجانب ويهود في العالم . ويحس كثيرون ان شيئا ما ليس صحيحا في التفكير والمصطلحات الاساسية . يجب التفكير من جديد . مطلوب البدء من جديد ، لان الظروف تغيرت ، أو لان واقعا تكشف لنا لم نعره الانتباه من قبل ، أو أننا أهملناه ، لتمسكنا في فكرنا .

« غير ان الساعة متأخرة . لقد كان ضروريا البدء من جديد من زمن . وقد اتضحت هذه الضرورة في مناسبات عديدة ... ان المطلوب هو تفحص مجدد للايديولوجيا الصهيونية حيال الواقع الذي تكشف في الثلاثين سنة الاخيرة . لقد كان الوقت الملائم لذلك في الاعوام ١٩١٧ و ١٩٢٠ حين وضعت الحركة الصهيونية أسس واقع جديد . لكن شيئا من هذا لم يحدث . اذ كان نشيطو الصهيونية أسرى ايديولوجيا تبلورت في عالم آخر » .

وبعد ان استعرض الكاتب الظروف التي نشأت فيها الايديولوجيا الصهيونية وحركتها في أوروبا الشرقية في أواسط النصف الثاني من القرن الماضي ، كتب ان ما ميز التفكير الصهيوني في تلك الاثناء هو « تجاهل الوقائع والعمل على ملاءمة الواقع للنهج السياسي . وأكد ان محاولات تغيير هذا الاتجاه في التفكير في السنوات الخمسين الماضية ذهبت سدى . وأضاف مفسرا :

« ان الواقع الديموغرافي الذي ميز البلاد ، أي فلسطين — أ.م ، في عام ١٩٢٠ كان الصخر والمستنقعات وسكان البلاد . لقد جففت المستنقعات وأزيح الصخر ، لكن سكان البلاد لم يجدوا مكانا لهم في البرنامج الصهيوني . ونقط تلبلون أدركوا انه لا فائدة من تغميض العينين وانه يجب التمييز بين الاطار القومي ، الذي يعكس رغبة التجديد القومي بمضمونه الصهيوني ... وبين الاطار السياسي .

« لقد كان واضحا في عام ١٩٢٠ ، في اثناء الانتداب البريطاني ، وفي عام ١٩٤٨ ، حين اقامة الدولة : انه لا يمكن تجاوز واقع وجود شعب آخر في البلاد . وبدا ان الواقع الذي واجهته الصهيونية في البلاد يختلف كليا عن الواقع الخيالي [illegible] بطل قصة طوباوية للكاتب العبري مندلي بائع الكتب ، الذي عاش في القرن الماضي — أ.م . لكن أفكار بنيامين الثالث هي التي انتصرت ومن شذ عنها ، أي عن القاعدة اعتبر مخالفا » .

أي ان التوجه الرسمي والفعلي للحركة الصهيونية كان في عام ١٩٢٠ و ١٩٤٨ تجاهل الواقع ، أي تجاهل وجود الشعب العربي الفلسطيني في البلاد والعمل على تغيير هذا الواقع ليتلاءم ومخططات الصهيونية . ومع ان كاتب المقال يعتقد ان الاهلين العرب في هذه البلاد لم يجدوا مكانا لهم في الايديولوجيا الصهيونية ، فان الصهيونية استهدفت منذ البداية ترحيلهم من البلاد ، وهذا هو الواقع السياسي الذي ارادت ان تفرضه . لقد ارادت تشييد وطن قومي لشعب بلا أرض في أرض بلا شعب . والذي تجاهلته ، وهو ما أشار اليه الكاتب بحق ، هو واقع وجود الشعب الآخر في هذه الارض .

وأعاد الكاتب الى الذاكرة نقاشا جرى في المؤتمر الصهيوني ، الذي انعقد في عام ١٩٢١ ، بين مجموعة كان يترأسها المؤرخ اليهودي مارتين بوبر وبين قادة الحركة آنذاك . اذ ان بوبر أصر على أن يتضمن برنامج المؤتمر ضرورة « التعايش مع الشعب العربي في جو من التنسيق والاحترام المتبادل وسوية العمل على تحويل البلاد الى وطن مشترك مزدهر ، يضمن تطوره لكل من الشعبين تطورا قوميا بلا أي عائق » . وأكد انه في السنوات الخمسين التي أعقبت ذلك المؤتمر لم يوضع الاساس لتعايش حقيقي في اطار سياسي ، سوية مع تنمية الروح الوطنية والتربية القومية لكل من شعبي هذه البلاد . وقد توصل الى النتيجة التالية :

« باختصار لقد حانت الساعة . ثانية : للقيام ببداية جديدة . كما يتوجب الندم على أخطاء سابقة . يد الواقع لها الغلبة في الصراع مع شعارات خيالية وغير واقعية آمنا بها وتمسكنا بها في هذه المرحلة أو تلك . ان علينا الا نتردد في التعلم من التجربة » .

وكما دعا الى بداية جديدة في التوجه الى الواقع في فلسطين ، الى حقيقة وجود الشعب الآخر ، الشعب العربي الفلسطيني ، أكد كذلك ضرورة القيام ببداية جديدة في العلاقات مع الاقلية العربية في اسرائيل ، ذاتها ، وضرورة منحهم امكانية تحمل المسؤولية فيما يتعلق بهم .

ان المطلوب فعلا ، وهو ما يدعو كاتب المقال الى البدء به ، اجراء تغيير جذري في السياسة الرسمية تجاه الاهلين العرب ، يتمثل أولا وقبل كل شيء باحترام مشاعرهم الوطنية وبالاعتراف بحقوقهم القومية واليومية ووضع حد لجميع أشكال التمييز العنصري والقهر القومي اللاحق بهم . ان هذا هو ما استهدفه كفاح الاهلين العرب في « يوم الارض » ، قبله وبعده .

أ.م

الكتلة الشيوعية تستجوب عن أعمال التعذيب التي تقوم بها الشرطة ضد المتهمين

القدس — لمراسلنا في الكنيست — سبق « لمعريب » ان نشرت في ٤-٤-٧٦ معاجتقلم آذار جاء فيها : ان غلاما في السابعة عشرة من العمر ادعى ان اربعة من أفراد الشرطة ضربوه بعصي مطاطية على عضوه التناسلي وأخمص قدميه ، ولكموه على بطنه ورأسه بقبضاتهم وأطلقوا تيارا ناريا من فوق رأسه ، كل ذلك ليرغموه على الاعتراف بسرقات لم يقترفها .

وقد توجه النائب الشيوعي ابرهام ليفنبراون الى وزير الشرطة باستجواب يسأله فيه عن مدى الصحة في هذا الخبر ، وهل تكتفي الشرطة بالاعتذار عن تصرف أفراد الشرطة ؟ وهل استدعي الى المحاكمة افراد الشرطة الذين اعتدوا على الغلام ؟ ولماذا لا يقدم افراد الشرطة الى المحاكمة امام محكمة تنبيبة بل امام قاض منفرد ؟ وما هي العقوبة التي تنزل بالشرطي الذي يستعمل العنف في اثناء التحقيق مع المشتبه بهم ؟

وسأل أ. ليفنبراون وزير الشرطة في استجوابه هل حدث في السابق مثل هذا الحادث في اثناء التحقيق مع مشتبه بهم باعمال جنائية وغير سياسية ؟ وما هي الاجراءات التي ينوي الوزير اتخاذها لعدم تكرر هذا الحادث ؟

هذا وقدم النائب أ. ليفنبراون استجوابا الى وزير الشرطة حول ما نشرته « يديعوت احرونوت » على لسان المحامي الياهو كدر بان الشرطة عذبت موكله تعذيبا وحشيا ساديا واستعملت معه وسائل التعذيب الكهربائية بان أخذوه الى مكان خال من الناس وكبلوه بشريط كهربائي موصول ببطاريات سيارة وكان يصاب برجفة كهربائية عندما تكون اجابته لا تتفق ورغبة المحققين .. كل ذلك لارغامه على الاعتراف بتهمة سطو لم يأت بها .. ولم يتورعوا عن استعمال الغاز المسيل للدموع بان احاطوه بغطاء وادخلوا الغاز اليه ، وكبلوه بعد ذلك في يديه ورجليه وطرحوه وداسوا على بطنه وجسده .

ويضيف المحامي ان ما رآه على موكله هزه حتى الاعماق وطلب جلب طبيب لفحصه ولكن الشرطة رفضت طلبه .

اللجنة المسكونية في الناصرة تحتج على تصوير فلم "مكيدة الفصح" لانه يسيء الى المعتقدات المسيحية

الناصرة — لمراسلنا — وجهت اللجنة المسكونية في الناصرة الرسالة التالية الى رئيس الدولة محتجة على تصوير فلم « مكيدة الفصح » لانه يسيء الى المعتقدات المسيحية ويشوهها بشكل لا يمكن السكوت عليه وطالبت بوقف التصوير وحظر عرض الفيلم اذا جرى التصوير في الخارج .

وبعثت اللجنة بنسخ من الرسالة الى كل من البابا وبطريرك القسطنطينية ورئيس أساقفة كنتربري واتحاد الكنائس العالمي والى وزير الاديان ووزير السياحة وجميع البطارقة والمطارنة في البلاد والى الصحف الصادرة في البلاد .

صاحب الفخامة رئيس الدولة المحترم

اننا نعيش في رقعة من الارض تعتبر مهدا لثلاث ديانات موحدة سماوية ، اليهودية والمسيحية والاسلام . وان الحياة اليومية المشتركة والعلاقات والترابط بين أصحاب هذه الديانات توجب الحذر الشديد لعدم التعرض أو المساس بأي معتقد ديني تؤمن به احداها . وقد ثبت بالتجربة أهمية التعايش السلمي بين هذه الديانات السماوية والاحترام الديني المتبادل بين اتباعها للمحافظة على العلاقة اليومية الطبيعية الحسنة بين سكان البلاد ومن مختلف المعتقدات .

ولكن ما نشر حتى الان حول فيلم « مكيدة الفصح » الذي يجري تصويره في البلاد وبموافقة السلطات المحلية يسيء الى المعتقدات المسيحية وبشكل خاص الى رئيس ايماننا الرب يسوع المسيح ويشوه هذه المعتقدات بشكل لا يمكن السكوت عنه .

ان أحداث هذا الفيلم لا يمكن أن تغير الحقيقة التاريخية التي يؤمن بها آلاف الملايين من سكان العالم المسيحي ويحترمها الملايين غيرهم من الموحدين ، الا اننا نرى في هذا العمل اساءة جسيمة من طرف يدعي الايمان بدين موحد ضد دين موحد آخر يعيش معه على نفس الارض وضمن حياة يومية مشتركة .

ولذلك وللمحافظة على العلاقة الحسنة القائمة بين مختلف الديانات في هذه الرقعة الصغيرة من العالم ، نشعر أن من حقنا ومن واجبنا أن نستنكر بشدة سماح السلطات بتصوير هذا الفيلم في البلاد ونطالب بايقاف التصوير فورا ، وكذلك منع عرض الفيلم في حالة تصويره خارج البلاد .

نأمل من المسؤولين في الوزارات أن يلبوا طلبنا ولا يسمحوا لمثل هذا العمل أن يسيء الى علاقات الاحترام الديني المتبادلة بين مختلف سكان البلاد ، وأن يقدروا الدوافع التي حدت بنا للتوجه لهم لمنع استمرار تصوير الفيلم فورا ، وننتظر أن نسمع عن اجراءاتكم بهذا الشأن حتى لا نجد انفسنا مضطرين لنعلن لكم باسم اللجنة المسكونية في الناصرة التي يتمثل فيها رجال الدين وممثلو المجالس الطائفية من الروم الكاثوليك الملكيين ، واللاتين ، والانجيليين الاسقفيين ، والمعمدانيين ، والموارنة ، والاقباط ، والروم الارثوذكس ، اننا سنقوم باقفال كنائسنا في وجه السياح احتجاجا على عدم تلبية طلبنا وسنقوم عندها بحملة اعلامية للسياح حول أسباب اغلاق الكنائس .

نأمل أن نتلقى من سيادتكم ردا ايجابيا يطمئننا ويطمئن قلوب جميع أبناء الديانات الموحدة الى مستقبل العلاقات الدينية في هذه البلاد .

وتفضلوا بقبول فائق احترامنا

الرئيس
الاب قزمان امبابيشوى
السكرتير
منذر فرح غريب

قلوب وحمانة ، لا رمانة ، وراء تهديدات كينغ

بقلم [illegible]

اية سلطة محلية عربية في نطاق نفوذ الشيخ كينغ لم يهدد بحلها ؟ ومجلس طرعان المحلي كان من جملة المجالس التي لم ينسها حاكم اللواء من مفضل تهديداته بالحل .

وسأرد فيما يلي بشكل عيني على تهديد كينغ بحل مجلس طرعان المحلي لاثبت ان قلوبا وحمانة ، لا رمانه ، وراء هذه التهديدات . فحضرته يريد ان ينتقم من الجماهير العربية لما ابدته من كفاحية لا تروق في عيني الحاكم ومن لف لفه . ويريد أن ينتقم من طرعان بشكل خاص لان قرارات المجلس المتجاوبة مع كفاح الشعب وأمانيه أصبحت تتخذ بضغط الاهالي رغم صراعات المجلس الجانبية . وقد سبق لطرعان أن استحقت غضب السلطة للاضراب الشامل والمظاهرة الجبارة احتجاجا على اقامة معمل الاسفلت على أراضي القرية ، وقد حققت اهدافها بفرض واقع جديد لم تجابه به السلطات من قبل ولم يكن في مقدور احد تجاهله .

اما المجلس المحلي فقد استحق غضب الحاكم لانه ساهم في تجنيد الاهالي للاجتماع الشعبي احتجاجا على المصادرة واستعدادا ليوم الارض الذي عقد في القرية بمشاركة اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي .

وفي يوم الارض لم تقل طرعان عن غيرها . اذ لبت نداء الارض وأبدت الجماهير انضباطا افشل مخطط السلطة الدموي .

ونشلت ادارة اراضي اسرائيل في محاولة تجريد فلاحي طرعان مما تبقى لهم من أرض . وأخفقت في جعل المجلس المحلي يتنازل عن عشرة آلاف دونم مسجلة باسم المندوب السامي بالنيابة عن اهالي طرعان . وعلاوة على العمل الشعبي توجه المجلس المحلي للقضاء لتحرير هذه الارض .

وسبب آخر يجعل الحاكم لا ينظر الى مجلس طرعان بود هو اشتراكه في معركة المساواة وترجمته تطلعات الاهالي لتطوير القرية ورفع مستوى الخدمات الى أرقام في الميزانية الحالية ، ومطالبته المتكررة بزيادة مخصصات الصرف على الخدمات الحكومية كالتعليم والصحة ، ومطالبته برفع حصة المجلس المحلي من ضريبة الملك بما يتناسب والتقديرات الواقعية للجباية .. وغير ذلك من المطالب العادلة ومنها اقرار الميزانية دون تشطيب .

وأغاظ الحاكم أن يتضامن مجلس طرعان مع أهالي ومجالس عرابة وسخنين ودير حنا وكفر كنا وعين ماهل والمشهد والرينة وغيرها في معركتهم دفاعا عن الارض .

وفوق هذا وذاك اغضبه أن يبحث المجلس المحلي احداث يوم الارض ويقرر ادانة الجرائم التي ارتكبتها قوى الامن .

لا أريد أن انطرق الى التعاون بين حاكم اللواء ونفر من الاعوان المحليين وانما سأكتفي بالاشارة اليه . لان معركتنا الاساسية ضد سياسة الاضطهاد الرسمية التي تستغل هؤلاء الاعوان لتمرير سياستها ولاضعاف كفاح الجماهير العربية عامة .

لذلك سأفند الحجج الواهية التي استند اليها حاكم اللواء كذريعة لتهديداته .

التهديد الاول يعطي مهلة من عشرة أيام فقط لرفع الضريبة العامة والا استخدم صلاحياته . ولكنه لم ينتظر عشرة أيام ليعرف رد المجلس بل أرسل ثلاثة تهديدات أخرى في الايام الاربعة التالية . كأنما يريد ان يفهم المجلس انه لن ينتظر الرد بل سيتخذ ما يشاء من الذرائع لتنفيذ مشيئته .

وحاكم اللواء يعرف جيدا ان المجلس المحلي رفع الضريبة في السنة قبل الماضية بنسبة ٩٠٪ . وفي السنة الماضية قرر رفعها من جديد بنسبة ٤٠٪ . ولكن وزارة الداخلية ، لم توافق على الزيادة الاخيرة في السنة الماضية وقررت هي أن تتحمل الفرق كتعويض عن عدم رفع الضريبة .

وفي هذه السنة ، وكي لا يتخذ كينغ ذريعة ، رفع المجلس المحلي الضريبة بنسبة ٢٠٪ . بعد ان كان قد قرر الاكتفاء بتحميل السكان الزيادة التي اقرها في العام الماضي . وهذا لم يرق للحاكم فأسقط التقييمات التي جعلت وزارة الداخلية تدفع تلك الزيادة وطالب بان تشمل زيادة الضريبة ال ٤٠٪ مضافة الى ال ٢٠٪ التي أقرت للسنة الحالية . وبذلك تكون الزيادة ٦٠٪ .

وكانت حجة الحاكم لاصدار التهديد الثاني ادعاؤه ان التقارير المالية لا تصل اليه بانتظام . وهو ادعاء باطل . فالتقارير ترسل بانتظام ، كأحسن ما يكون الحال في أنشط المجالس المحلية ومنها اليهودية .

وكان التهديد الثالث مبنيا على تفويض مناقصة الى مقاول غير مسجل . الامر الذي لم يحصل اطلاقا حتى الان . وكل ما هنالك ان لجنة العطاءات أوصت بالغاء هذا القرار كوسيلة لتوفير اموال الاهالي . فراح حضرته يحاسب على الاقوال كأنما هي افعال ، ويطبق بذلك القول : « لا برحمك ولا يخلي من يرحمك » .

اما التهديد الرابع فقد جاء في أعقاب مطالبة المجلس الحاكم بتحرير قرض مستحق للمجلس (دفع أخيرا بتأخير أكثر من شهر) وأكد في سياقه ان حاكم اللواء لن يعالج قضايا المجلس المحلية لانه لم يرفع الضريبة . وان على المجلس ، اذا أراد الاستفسار عن أي شيء ، الاتصال خطيا . وسيتلقى ردا خطيا . لا مواعيد ولا وقت للمقابلات ولا مجال لاستعمال التلفون لهذا الغرض .

كل هذا يشكل دليلا قاطعا على ان حاكم اللواء يتذرع بحجج واهية للانتقام من أهالي طرعان ومجلسهم . ولكنهم بدورهم يؤكدون اصرارهم على افشال المكائد المبيتة ضدهم . ولن يسمحوا لغير مجلسهم المنتخب بادارة شؤونهم المحلية . ويرفضون الوصاية واللعب بمقدراتهم ولن يسمحوا باضعاف وحدة الجماهير العربية في البلاد دفاعا عن الارض ومن أجل المساواة والسلام .

بين يورم كاتس والشاعر عوني سبيت

الشاعر عوني سبيت كرس فنه لشعبه . والاعراس التي يحييها تتخذ طابعا خلقا . فالمديح الرخيص لـ « ابو فلان وفلان » ترك المجال لتصوير آلام الشعب وآماله ، والتطلع الطبيعي الى العدل والسلام . وفي أول أيار كان عرس في عيلبون اتسم بروح أول أيار . وتشاء الصدف ان يكون يورم كاتس نائب مستشار رئيس الحكومة لشؤون العرب حاضرا . ويهرول احدهم الى الشاعر في صف السحجة محاولا تبييض وجهه عند نائب المستشار فيهمس في اذنه ان امدح يورم كاتس وحاشيته . فكان الجواب الفوري : انا لا امدح سالب ارضي ولا انابه . وتابع صف السحجة المسيرة يردد : « بأرواحنا نفديك يا تراب الجليل » . ويوعز يورم كاتس الى الشرطة « لتربي » هذا الشاعر « شي ايجابي » . وتعتقل شرطة كرمئيل الشاعر عوني سبيت بتهمة التحريض . ويصف الشاعر الحادث في القصيدة التالية التي نظمها في الزنزانة :

في أربعة أيار من بعد الغياب
جاني البوليس السلطوي حامل كتاب
قال لي ضابطنا طالبك عنده قوام
في مسألة تحقيق سؤال وجواب
ركبت جنبه في هدوء وانتظام
للغرب فيي بمكنته دار الدولاب
وصلنا الى المركز عند « عالي المقام »
عنه سألنا جاوبو اش هون غاب
قالوا الهوية طولها بدون الكلام
وان كان عندك شيء طوله من الجياب
معنا أوامر بالسجن عنا تنام
وبكره معك في المحكمة تصفي الحساب
قدام علي عسكري بدون احترام
قال لي عقالك اشلحه وكل الثياب
تفشت أمره أيش قال لي بالتمام
ومن بعد هذا زجني جوا البواب
في قلب زنزانة الغرف فيها كوام
من الكهربا خالية مثل جنح الغراب
تخيت ليلة كلها جوع وظلام
عيوني ما غضوا النوم لطلوع الشهاب
من الصبح جاني خادم مشمر كمام
حامل بايده صحن يمكن للكلاب
على الارض حطه بداخله شوية طعام
من ريحته زعزع لعظمي والعصاب
وبعده أجاني آدمي عنده ذمام
عامكتبه تنادى الي في الآداب
صرّح الي بعدما مسك القلام
« يورم كاتس » طالب بسجنك والعقاب
حالا جاوبته : ليش هذا الانتقام ؟
قال لي في عيلبون في عرس الشباب
سمعك تغني ضد حكام العظام
تقول : بدنا من الجولان الانسحاب
فوق ظلمي وهدم اقرث والآلام
ونهب ارضي والتشرد والمصاب
« يورم كاتس » فكّر بهذا الانتقام
يحطم صمودي من لجل اقدس تراب
ان قال هذا القول ما هو مسلام
دايس حقوقي الاقرثيه بالكعاب
والتهم هاذي من البداية للختام
بهتان كلها وزور ما هي صواب
يا « مار يورم » قد ما يطول الدوام
في ظلم حكام البطش والاغتصاب
كفاحي أنا ما يوقفه لاجل السلام
ونسلم الشعوب يكنون في حق الشعوب
والسجن فخر كبير ما هو عياب

حتى البوليس لم يسلم من السرقة في يافا

يافا — لمراسلنا — يتعجب الناس هنا كيف أن تكاثر قوات أذرع الامن المختلفة في حي العجمي مضافا اليها قوات من حرس الحدود منذ ما قبل يوم الارض يقابلها تكاثر السرقات لا العكس . حتى أن بيوت رجال شرطة لم تسلم من السرقة ، مثل بيت الشرطي ابرهيم حدوب والمواطن ساسون طواشي الذي سرق بيته للمرة الثالثة هذه السنة . وفي ليلة العيد سرق مجهولون حانوت الصائغ أكرم .

ومما يلفت النظر كثرة حوادث سرقة السيارات . وكان من بينها سيارة جيب للضابط عيد نور . كذلك تكررت سرقة قطع من السيارات كالاطارات والاضواء وغيرها .

اما الذين يحسون بوجود البوليس ويده الحديدية ولكماته بالاضافة الى الشتائم فهم العمال العرب الذين ينامون في يافا لبعد الشقة . اما اللصوص فيسرحون ويمرحون كما يبدو .

ولا تزال قضية تفشي المخدرات تقلق بال السكان وتقوم الشرطة من حين الى آخر باعتقال بعض المبتلين بهذه الآفة ، بينما لا يزال موزعوها وتجارها الكبار طلقاء يرزقون .

أسباب تفاؤل — بقية

قويا . واضاف ان الاتحاد السوفييتي لا يريد ان يهزم العرب اسرائيل .

وقال جولدمان في معرض محاضرته انه اجرى مقابلات مع شخصيات من الشرق والغرب ، ومع شخصيات عربية وافريقية لكنه امتنع عن التصريح باسمائهم . ولكن اقترح عليه الفلسطينيون الذين قابلهم ان يقابل ياسر عرفات او فاروق القدومي ، كما ان رئيس حكومة مقرب من الفلسطينيين اقترح ان يكون جولدمان وسيطا بين حكومة اسرائيل وياسر عرفات . واتضح له من تلك المحادثات ان عرفات وانصاره يريدون الاعتراف باسرائيل خلافا للمتطرفين في المنظمات الفلسطينية .

وقال جولدمان في المؤتمر الصحفي انه يعتقد ان الفلسطينيين اذا ما تسلموا الضفة الغربية وقطاع غزة سيسعون الى اقامة اتحاد كونفدرالي مع اسرائيل (!) ولو من الناحية الاقتصادية على الاقل ، ليقووا دولتهم الصغيرة الضعيفة وليحققوا ولو جزءا من المشروع الذي يتكلمون عنه وهو اقامة دولة على الارض الفلسطينية .

واضاف جولدمان ان الفلسطينيين يريدون تصريحا بالاعتراف المتبادل بينهم واسرائيل .

تزايد انتقاد اليهود ايضا

ولا يقتصر التأفف او التعب من مواقف اسرائيل على الحكم الامريكي الذي يهتم قبل كل شيء بمصالح الامبريالية الامريكية بل يمتد الى محافل واسعة من الرأي العام الذي كان يؤيد السياسة الاسرائيلية في الماضي دون تحفظ .. ومن بين هؤلاء امريكيون يهود كانوا في الماضي يتصورون لسياسة حكام اسرائيل ..

وحسب « واشنطن بوست » (٥-٥-٧٦) تزايدت موجة الانتقادات الواضحة بين محافل الطائفة اليهودية التي كانت تعتبر حصنا من حصون حكام اسرائيل في الماضي .

وعزت الصحيفة — كما ذكرت وكالات الانباء — هذا التطور الى فشل حكام اسرائيل في معالجة القضايا الداخلية وتخبطهم في علاقاتهم مع المواطنين في المناطق العربية المحتلة وعدم قدرتهم على تحمل مسؤوليات السلام .

تلاشي الحلم الصهيوني

وفي هذا الصدد حمل مقال « الغارديان » البريطانية بمناسبة يوم استقلال اسرائيل مدلولا خاصا .. فقد كتبت هذه الصحيفة الرصينة ان مجال تشجيع اسرائيل في ذكرى مرور ٢٨ عاما على قيامها ضيق فهي تواجه تحديات اساسية وأبرزها التكيف مع تلاشي الحلم الصهيوني . فيوم الاستقلال يأتي في زمن لم يبرهن فيه الاحتلال على انه حل مريح وفي وقت هبطت فيه نسبة المهاجرين وانكمش دور القوات المسلحة في البت في الامور السياسية وتقلصت قدرتها على تكييف مواردها البشرية مع واقعها .

رعب من « غزو » المواطنين العرب !!

تل ابيب — عقد اتحاد اصحاب البيوت اجتماعا في تل ابيب عشية يوم الاستقلال . وثارت في الاجتماع المذكور ضجة صاخبة ، سببها ، كما تقول « هآرتس » في عددها في ٦/٥ ، ان عددا من اصحاب البيوت اعضاء الاتحاد اتصل بعدد من العرب من المناطق المحتلة لغرض بيع البيوت التي يمتلكونها اليهم .

واضافت « هآرتس » ان احد المتكلمين في الاجتماع المذكور وهو السيد زليج شورانس من سكان حولون وهو الذي فقد ولده في حرب يوم الغفران قال انه بسبب سياسة الحكومة في قضية اصحاب البيوت وصل الى وضع لا يستطيع معه ان يختار ولذا سيبيع البيت الذي يمتلكه لكل مبتاع ، ولو كان عربيا !.. لقد اعطى الدولة كل ما يستطيع ان يعطيه ويريد الان ان ينقذ ما يمكن انقاذه !

اما سكرتير الاتحاد العام السيد ناتان نجيسكي فقال مع انه يعارض هذه الخطوة فهو لا يرى أي خيار امام الاعضاء الا ان يبيعوا البيوت التي يمتلكونها لكل من يزاود في الثمن . واضاف انه بسبب قوانين حماية المستأجر يصعب على اصحاب البيوت أن يجدوا من اليهود من يشتري بيوتهم . لذلك فالاهتمام الذي تظهره بعض الجهات المختلفة من المناطق في الاونة الاخيرة لشراء بيوت يهودية في تل ابيب والقدس وحيفا اصبح بمثابة اغراء . ومع ان اتحاد اصحاب المنازل يعارض هذه الخطوة من وجهة نظر قومية لكنه لا يرى وسيلة لمنع اعضائه عن القيام بهذه الخطوة !..

الاتحاد — هذا تعبير عن الازمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية . فلا خطر من « الغزو » المواطنين العرب من المناطق المحتلة تل ابيب او غيرها .. انما التعصب القومي والانعزالية العنصرية تولد هذا التفكير !

حبل الغلاء على الجرار

تل ابيب — لمراسلنا — لجنة الاسعار الشعبية تجد ما تفعله في هذه الايام . فلا تكاد تقر ارتفاع أسعار بعض السلع والخدمات حتى تضطر الى الموافقة على ارتفاع جديد .

وفي يوم الاثنين ٣/٥ اقرت اللجنة رفع اسعار بعض الحاجيات والخدمات فاصبحت بعدها اجرة تركيب جهاز غاز ١٩٦،٥٠ ليرة بدلا من ١٥٥ ليرة .

وارتفعت أثمان الاسلاك الكهربائية ٢٨٪ ، واثمان الاواني البيتية من النيروستا ١١٤٤٪ .

كما اقرت زيادة ٣٢١٪ في أثمان منتوجات مصنع فولكان . وزيادة تتراوح بين ٥٪ الى ١٣٪ في اسعار مختلف المنتوجات الكيماوية .

وكذلك اقر وزير الصحة ارتفاعا جديدا في اسعار الادوية المستوردة يصل الى ٩٪ — وذلك بسبب تخفيض قيمة الليرة الزاحف — على الرغم من ان الارتفاع الاخير في اسعار الادوية لم تمض عليه الا ثلاثة أشهر .

الصراع بين — بقية

ما تحتاج اليه من ماكينات ومعدات من انتاجها الذاتي والتبادل فيما بينها :

اما فيما يتعلق بالتنازلات الايديولوجية والسياسية فان الاتحاد السوفييتي وبلدان الاسرة الاشتراكية يتبع سياسة مبدئية ولن يتراجع عنها . وكما أكد تقرير ليونيد برجنيف « حول الذكرى الخمسينية لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية » (كانون أول عام ١٩٧٢) فان « الحزب الشيوعي السوفييتي كان ولا يزال ينطلق من ان الصراع الطبقي بين النظامين — الرأسمالي والاشتراكي — في مجال الاقتصاد والسياسة ، والايديولوجيا بالطبع ، سوف يستمر . ولا يمكن ان يكون الوضع غير ذلك لان المعتقدات والاهداف الطبقية للاشتراكية والرأسمالية متناقضة ولا تتهادن . ولكننا سوف نعمل من أجل ان يسير هذا الصراع الحتمي تاريخيا الى مجرى لا يهدد باندلاع الحروب والصدامات الخطرة وسباق التسلح غير المحكوم . وسيكون ذلك كسبا كبيرا لقضية السلام في العالم أجمع ولمصالح جميع الشعوب والدول » .

من الطبيعي ان التعاون الدولي سوف يساعد الى حد ما في الاسراع بمعدلات التطور الاقتصادي للعالم الرأسمالي مما سيؤثر حتما على سير التنافس الاقتصادي بين الاشتراكية والرأسمالية . غير ان معدلات البلدان الاشتراكية ستنمو أكثر نتيجة للتعاون الاقتصادي . وعلاوة على ذلك فان الشيوعيين لا يضعون امامهم هدف اللحاق بالدول الرأسمالية بأي ثمن . فان الانتصار في التنافس ليس هدفا في حد ذاته . فان هذا الانتصار تقضي به الاشتراكية كنظام اجتماعي تقدمي ، كما يقضي به كل تقدم التطور الاجتماعي والتاريخ ذاته . فمن المهم أثناء التنافس استخدام كل شيء للاسراع بالتقدم العلمي التكنيكي وزيادة فعالية الانتاج الاشتراكي ومستوى حياة الشعب .

ان سياسة تخفيف حدة التوتر والتعاون الاقتصادي الدولي ، التي يتبعها الحزب الشيوعي السوفييتي والاحزاب الشيوعية الشقيقة — تساعد بذاتها الى حد كبير في تكوين الموقف الدولي الذي يكون من الممكن في ظله عدم استخدام القوة واستبعاد الحرب ، ويسهم في توجيه كل الموارد والعبقرية البشرية لانتصار المثل العظيمة للانسانية المتجسدة في الشيوعية .

(انتهى)

وباء الفورستالية — بقية

العجيبة الى نشرة سبق ووزعت على الصحفيين ، قال : ما عندي يختلف عما في النشرة التي بين أيديكم . والسبب هو أن وكالة الاستخبارات المركزية كشفت النقاب هذا الاسبوع عن تقديرات جديدة بالنسبة للاتحاد السوفييتي وبرامجه الدفاعية . وعاد الى نفس الحكاية القديمة أي احذروا فالروس يتسلحون حتى الاسنان والولايات المتحدة المسكينة متخلفة .

وفي ١٠ آذار اضطرت لجنة القوات المسلحة في الكونغرس ليس فقط الى اقرار ما طلب ، بل وافقت على زيادة في النفقات العسكرية تقدر ب ٢٠٠٠ مليون دولار ، وذلك بسبب ما وصفته « نيويورك تايمز » بتكرير الادارة الامريكية مقولة أن النفقات العسكرية السوفييتية في ازدياد ، بينما النفقات الامريكية في انخفاض .

هـذا ما يمكن أن يفعله داء الفورستالية بالناس !

والقضية بالطبع ليست قضية الفرد المعني سواء كان فورستال أو شليزنجر أو رامسفيلد ، لان الجنرالات القابعين في البنتاغون ليسوا الا منفذي ارادة التركيبات الصناعية — العسكرية الجبارة التي حذر ايزنهاور في حينه من أخطارها .

وفي أيامنا فان تكثيف سباق التسلح الذي تضغط في سبيله هذه الاحتكارات خطر بشكل خاص . ويتناقض بشكل صارخ مع الانعطاف التاريخي نحو جعل العلاقات السوفييتية — الامريكية طبيعية ، ذلك الانعطاف الذي حصل في السنوات الاخيرة .

فمن الضروري جدا ان شفاء البنتاغون وقادته من داء الفورستالية ، ليس بجولة جديدة في ميدان التسلح بل بالبحث عن مختلف السبل المؤدية الى نزع السلاح ، وليس بتخطيط مشاريع جديدة لاستعمال القوة ، بل بالغاء استعمالها والانتقال الى حل القضايا العالمية بالطرق السلمية . وهذا ما ينسجم مع المصالح الحقيقية للشعب الامريكي وغيره من الشعوب .

وقد حان الوقت لتحقيق هذا الامر .

لمـــاذا وكيـف ينتـــج الارتبـــاط بـالمخــدّرات ؟!

بقلم : عبد الرزاق ستيتي
كلية الطب ، براغ ، تشيكوسلوفاكيا

هناك عدة آراء مختلفة تفسر لماذا وكيف ينتج الارتباط بالمخدرات .. ذلك لانه لا يوجد سبب واحد يفسر بداية هذا الارتباط . فمنذ بداية القرن السابع عشر والآراء تتضارب في تفسير الاعتماد - أي الارتباط النفساني بالمخدرات ، ومن كل هذه التفسيرات لا يمكن أن نعتبر واحدا منها مقياسا لحل اللغز . لان في كل رأي ايجاب وسلب .

ان المسببات التي تقود الانسان الى حالة الارتباط يمكن ان تختصر باربعة عناصر رئيسية :

١ — المخدرات .
٢ — الشخصية من الناحية النفسانية والفيزيولوجية .
٣ — البيئة والمجتمع .
٤ — الحوافز .

ان هذه العناصر مرتبطة ارتباطا عضويا لا يمكن ان نفصلها عن بعضها .. او ان نقول ان عنصرا منها اهم من آخر ، بالرغم من ان هنالك آراء مختلفة بهذا الخصوص .

مدمن .. في ليلة زيانية

١ — المخدرات

الانسان او اي كائن حي يمكن ان ... ن مرتبطا بمواد كيماوية مختلفة ... اعتاد ان يتناولها على مر السنين ... ن هذه المواد - المخــدرات ... فيون والمورفين والهيروين والحشيش كوكائين و ال. اس. دي. وغيرها . هذه المواد موضوعة تحت رقابة ... ية ، ولكن هنالك عددا كبيرا آخر المواد الخطرة غير المعروفة ولا ... مع للرقابة الدولية .

ان المواد المذكورة اعلاه والمحرمة ... ـت هي التي تهدد الجنس البشري ... ل ، بل هنالك بعض الادوية التي ... ي في بعض الاحيــــان الى نفس ... تيجة ، وبدونها لا يستطيع الجسم ... يكون في حالتـــــه الطبيعية او ... فسية ، فعلى سبيل المثال المواد ... ي تستعمل بكثرة كعلاج :

١ — الاثير — مادة تستعمل للتخدير ... اء العمليات .
٢ — بعض الادوية التي تخفف آلام ... اس .
٣ — ادوية ضد الحالات النفسية .
٤ — ادوية ضد الحالات العصبية .
٥ — الفيتامينات .

٢ — الشخصية

ان بعض المؤلفين يقتنون ان الحوافز ... ي تسبب الارتبــــــاط الجسماني ... يزيولوجي والنفساني بالمخــدرات فقط عند بعض الاشخاص ، بينما ... القسم الآخر لا توجد .

... عض المؤلفين يعارضون هـــــذه الفكرة ، فمثلا المؤلفين الالمانيين ... (بان الارتباط بالمخدرات يمكن ان يزرع في كل جسم .. في كل انسان) . وهذه النظرية يدعمها عدة مؤلفين صدر عنهم كتاب عام ١٩٧١ .

ولكن هذا لا يعني انه لا يوجد ... تفاوت بين الناس .. ولكن النوع ... للارتباط بالمخدرات غير معروف ، وهنالك حالات يمكن أن تجرّ فيها بعض الشخصيات مثل :

أ — الشخصية الضعيفة نفسانيا .

ب — الشخصية غير المتلائمة اجتماعيا . هذه عـــادة شخصيات مريضـــة نفسانيا لا تثق بنفسها ، صفاتها الانسانية انها سريعة التأثر بالعوامـــــل الخارجية والداخلية ، اخلاقها وتصرفاتها تتفق حسب الزمان والمكان اللذان تكون فيهما ، ويكون عندها الشعور باللامبالاة واللا ارادة ، وهي نتيجة للضعف تلجأ الى المكابرة (المخدرات) التي طبيعيا تتكيء في حالات الضيق .

ج — الشخصية العصبية : وهي عـــادة مجموعة من الناس تعاني من نقص جسماني او مرض مزمن كامراض المعدة او القلب او التنفس وذات عاهات من مثل مشوهي الحروب .

د — وهي حالات يمكن ان تحدث في سن مبكرة :

١ — فمثلا بين الاولاد الذين فقدوا حنان الابوة لعدة اسباب كالحروب او الطلاق وغيرهما ... فيلجأون ، بسبب عدم العناية الكافية بهم على شكل افراد او جماعات ، الى شرب الخمرة والتدخين .. والى تناول المخدرات .

٢ — هناك حالات وراثية .. حيث تدل الاحصائيات على أن ٦٨٪ من المدمنين هم من عائلات تشرب الخمرة ، و ٧٤٪ من عائـــــلات استعملت المخدرات .

٣ — حالات خاصة في رحم الام المدمنة ، حيث بعد الولادة مباشرة ،



الانتحـــار ...!
يتشرب الوليد كميات قليلة من المادة التي استعملتها الام .

٣ — المجتمع والبيئة

اين وفي اي الحالات يلتقي الانسان بالمخدرات ؟ ؟

ان الانسان كائن اجتماعي عادة لا يعيش منفردا بل هو عضو في :

١ — مجموعات اولية : تبدأ من العائلة ، أصدقاء الطفولة ،

٢ — مجموعات ثانوية : المجتمع الضيق ، اتحادات طلابية ، عمالية ، احزاب سياسية ، دينية وقومية .

ان هذه المجموعات لها التأثير الكبير في تكوين الشخصية وسلوكهـــا ، وهكذا يلتقي الانسان بالمخدرات على شكل عضو في احدى المجموعات .

وهنالك حالة خاصة جديرة بالذكر وهي خطورة بعض الوظائف .. وقد كتب في هذا الموضوع المؤلف مولر هيجمان .. ، فقال ان ثلث المدمنين على المورفين والمخدرات الاخرى هم موظفو الصحة والقائمون على صناعة الخمور مباشرة .

وهنالك وظائف اخرى يمكن ان تقود الانسان للاحتكاك بالمخــــدرات ، كالعاملين في فرق الموسيقى وبعض الرسامين والادباء والفنانين ... والجدير بالذكر ان بعض السائقين الذين يقطعون مسافات طويلـــــة يستعملون المنبهات ، كما ويستعمل المنبهات بنسبة كبيرة الطلاب وخاصة طلبة الجامعات منهم .

قديما قيل بان المخدرات تنتشر في الاحياء الفقيرة ، ولهذا اطلق عليها اسم — الكحول الفقيرة — ، ولكن بعد الحرب العالمية الثانية وجد ان الكحول منتشرة في الاوساط الغنية اكثر ، فاطلق عليها اسم — الكحول الغنية — وهذا يعني ان الحـــالات الاقتصادية ليست العنصر الاوحـــد المقرر في انتشار المخــدرات .

في عصرنا الحالي ، تعتبر الدعاية للخمور والمخدرات موضة منتشرة في شتى انحاء العالم ، وخاصة العـالم الرأسمالي ، حيث يشترك في الترويج لها عدة شركات احتكارية .. يعمل فيها ايضا بعض العلماء .

واعتقد ان اهم عنصر من هـــذه المجموعات هو المجتمـــع الكبير أي طبيعة نظام البلـــد .. فان الصراع الطبقي ، الفقر والجوع والحروب والسجون والبطالة ، كلها تخـــلق وضعا نفسانيا سيئا وعصبية دائمة عند الانسان مما يساعد لانحـــدار المخـــدرات الى الاسـواق الحرة والسوداء ورعايتها والترويج لها .

٤ — الحوافز

ان مجرد دخول المخـــدرات الى جسم الانسان ، ولو مرة واحدة ، يمكن ان تسبب ارتباطا بها ، يمكنه ان يستمر اذا كان متناولها ضعيف الشخصية . وقد دعم هذا الرأي الباحث كيلهون الذي وجد ان ٨٠٪ من المعرضين في المستقبل للادمان هم ضعيفو الشخصية ومرضى نفسانيا ، موجودين في حالات توتر اعصـــاب مستمرة ، ولا تقتصر هذه الحالات على الرجال فقط بل على النساء والاطفال كذلك .

ان الافراط في تعاطي المخدرات يؤدي بمتناولها الى درجة التسليم او حتى الايمان بها .. وهذا يعني ان الادمان يصبح بحد ذاتـــــه ايديولوجيتهم وهو ظاهرة واضحـــة ناجمة بشكل خـــاص عن الحروب طويلة الامد .. فكم من الجنـــود الامريكيين في الفيتنام التجـأوا الى هذا الوبا .. واطلق عليه : مرضى الجيش . وكذلك الوضع في بلادنا ، نتيجة الحروب المتتالية وعـــدم الاستقرار .

كيف يمكن تــداوك المخدرات ومحاربتها ؟

من الممكن ان نتداوك بل ان نعالج هذا الوبا بالرغم من الصعوبات التي ترافق هذه المهمة .. ولكن كما يقول مثلنا العربي :

(درهم وقاية خير من قنطار علاج) .

ان الاطباء القائمين على هذا النوع من العلاج يجب ان يكونوا لبقين جدا لان المريض بحاجة الى العنايــــة والمراقبة الشديدة . ان الارتبـــاط بالمخدرات يترك في المريض جراحـــا نفسية عميقة ، ولهذا يجب معالجته خطوة خطوة كي يهتم بالتوصيــــات وبنظام العلاج .

ان المصاب بالمخدرات مدة طويلة (عبد المخدرات) لا يتحرر منها نهائيا ، ولهذا يجب الاهتمام بالاساس في اهم مرحلـــة من حياة الانسان الا وهي الطفولة .. حيث يفيد وضع العائلة المستقرة وايجابية الشخصية ونصائح المربي في سن الطفولة والمراهقـــة والبلوغ .. ولهذا يجب اعطاء الطفل المثل الصحيح والموقف الصائب عن المخدرات . كما يجب نشر التوعيـــة الصحية حول خطر تعاطي المخدرات في المعاهد العليا ايضا بمساعدة الاطباء والصيادلة والممرضات وموظفي الصحة والمراكز الطبية الاخرى ، الذين تقع ايديهم يوميا على مثل هذه المواد ، وكذلك المربين في المراكز الاجتماعية والمحامين ورجال الصحافة .

— الزوجه — امتى يبجى اليــوم اللى اقــول فيــه راى فيــك بصراحه ..

● كاريكاتير من الخارج ●

تعويــذة مرورية !

الرياضة ..

"إخاء الناصرة" وخمس نقاط في اسبوع واحد !!

الناصرة — من ((نصراوي)) — خلال اسبوع واحد فقط ، احرز فريق اخاء ابناء الناصرة خمس نقـاط دفعة واحدة ، وذلك حينمـــا تعـادل هـذا السبت مع فريق مجد الكروم بهـدف واحـد لكل منهمـا فحصـل على نقطـة واحدة . وحينما تغلب ، يوم الاربعـاء الماضي ، على فريق بيتـــار قريات شمونة بثلاثة اهـداف مقـابل هدفين حصـل على نقطتين اخريين في مبـــاراة قديمة اجراها مع فريق بيتار طبريا اوقفت قبل انتهائها .. وقـد حكمت لجنـة الطـاعة لاتحاد الكرة العام بفوز اخـاء الناصرة اداريا (٢ — صفر) .

وفي يـوم السبت الماضي ، كان التعادل الفريقين (الاخـــاء ومجـد الكروم) وتقاسمهما النقطتين بينهما مفعـول ايجابي على رصيـــد الفريقين ... حيث ابتعـدا بهذه النتيجة نهائيا عن خطر السقوط الى مستوى الدرجة الثالثة .

هزم قريات شمونة

وفي يـوم الاربعـاء الماضي التقى فريق الاخاء مع بيتار قريات شمونة على ملعب الناصرة فهزمه بالنتيجـة (٣ — ٢) .

بـدأت المبـاراة ضعيفة للوهلة الاولى .. ولكن سرعان ما استفــاق لاعبو الاخاء واخذوا يهاجمون مرمى قريات شمونة . وفي الدقيقة ٢٠ .. تمريرة من عزمي نصار الى جميـــل الحاج احرز بعدهـا الهدف الاول والوحيـد في الشوط الاول ، حيث اضاع الاخاء عدة اهداف اخرى .

وفي الشوط الثاني لعب الاخـاء بنشـاط اكثر .. وفي الدقيقـة ٥٥ اخترق محمد زعبي خط دفاع شمونة واحرز الهدف الثاني .

وكان الهـدف الثالث من نصيب الاستـاذ نبيل برانسي الذي تلقف الكرة من عزمي نصار واسكنها شباك شمونة مؤكدا انتصار فريقه .

"شباب الناصرة" وعودة مظفرة الى ملعبهم !!

الناصرة — من ((نصراوي)) — بعد غياب دام اكثر من شهر عن ملعبهـــم وجمهورهم .. عاد شباب الناصرة ، هـــذا السبت ، بعد انتهاء محكومية قرار لجنة الطاعة لاتحـــاد الـكرة المجحف ، ليجـــدوا جمهورهم في انتظارهم عـــلى العهد السابق وزيـــادة .. حيث استقبلهم بـالهتـــاف والتصفيق .. فكان رد فريق شباب الناصرة على جمهورهم ردا مناسبـــا .. ففـــازوا في مبـــاراتهم مع طـيرة الكرمل بأربعة اهداف مقـــابل هدفين (٤ — ٢) .

بدأت المباراة قوية ومركزة من قبل لاعبي النـــاصرة ، فقد سيطروا على الملعب سيطرة تكاد تكون كاملة مصممين على الفوز الحاسم .

في الدقيقة ٢٠ ، على اثر ضربـــة ركنيـــة احرز طوني ابو سنة هـــدف فريقه الاول .

في الدقـــائق ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧ .. اضاع شباب الناصرة فرصا ممتـــازة لتسجيل ثلاثة اهداف محققة . ولكن اسـامة خوري عوض احداهـــا في الدقيقـــة ٣٠ ، حينمـــا تلقى كرة من كايد ابو رحمة .. وصوبهـــا الـــى مرمى هكرمل .. فهز شبـــاكه مسجلا الهدف الثاني لفريقه .

وعلى الاثر قام لاعب الطيرة بهجمة منفردة على مرمى النـــاصرة فاحرز هدفا لصالح فريقه . هنا .. تصاعد هجـوم النـــاصرة على مرمى الفريق الضيف .. حتى كانت الدقيقـــة ٣٧ . فقد راوغ مجيد سلباق قلب دفـــاع طيرة الكرمل وارسل كرة في الزاوية البعيدة محرزا الهدف الثالث لصالح الناصرة . وفي الوقت المتبقي من الشوط الاول اضـــاع شبـــاب الناصرة عدة فرص اخرى . وانتهى الشوط الاول وسط هتاف وتصفيق الجمهور .

وفي الشوط الثـــاني نزل شبـــاب الناصرة مطمئنا للفوز الحاسم . ولكنه بدلا من محـــاولة تعزيز النصر لعب بفتور وبدون تنسيق .. فاضاع عدة فرص بينما سيطر فريق طيرة الكرمل على وسط الملعب وبدأ يهاجم مرمـــى الناصرة . وفي الدقيقة ٦٥ احتسب الحكم المباراة ضربة جزاء ١١ مترا ضـــد شبـــاب الناصرة ، حيث لمس احـــد لاعبي الدفاع الكرة بيده امـــام المرمى ... فحولها لاعب الطيرة الى هدف ثان .

حينئذ فقط ، استفاق شبـــاب الناصرة فعادوا ونظموا انفســـهم من جديد وقـــاموا بمهـــاجمة مرمى الضيوف . وكـــانت الدقيقـــة ٨٦ حينما تلقى كايد ابو رحمة الكرة من محمود ابو سارة مباشرة ليحولها الى اصابة رابعة ولتنتهي المبـــاراة بالنتيجة (٤ — ٢) لصالح الناصرة .

لقد أدى شباب الناصرة عرضـــا جيدا في الشوط الاول .. ولكنه لو استمر على هذه الجودة في الشـــوط الثاني ايضا لتضاعفت النتيجـــــة حتمـــا .

هذا ولعب فريق الناصرة بالتركيب التالي : حامي المرمى : غصوب مطر ، خط الدفاع : محمود ابو ســـارة وسهيل بـلال ومحمـود عزام وطوني ابو سنة ، خط الوسط : مجيـد سلبـــاق وعدنـــان مدني وريـــاض سليمان ، خط الهجوم اسامة خوري وعصام زعبي وكايد ابو حمد .

فريــق كفر قــاسم يشجـــع الشبيبـــة

كفر قاسم — فـــاز فريق كفر قاسم هذا السبت بهدفين مقابل هدف واحد على فريق القاع بيتـــار اللد ، في مباراة ضعيفة نسبيـــا جرت بينهما على ملعب كفر قاسم .

وقد شارك في المباراة خمسة من لاعبي الشبيبة للفريق العربي تشجيعا لهم .. بعد ان ابتعد فريق كفرقاسم عن منطقة الخطر في لائحة الدوري .

ولكن المباراة بشكل او بآخر .. كانت ضعيفة رغم محـــاولات بيتـــار اللد المستميتة من اجـــل تحصيـــل النقـــاط .. اذ ان هـــذا الفريق يحتـــل المرتبـــة الاخـيرة ولكن الامل يحدوه في تخليص نفسه منها .. حيث ان فارق النقاط بينه وبين مرتبـــة الخلاص نقطة واحدة فقط .

هذا واحرز هدفي كفرقـــاسم اللاعبان محمود سعيد وانور طه .

التعـــادل المشؤوم يعـود الى الطيبـــة !

الطيبة — من عبد القـــادر ظاهر — في مباراتهم قبـــل الاخيرة لهذا الموسم وعلى ارض ملعبهم استضاف شباب الطيبة فريق ضعيف يعاني من خطر الهبوط الى الدرجة الثالثة ، فريـــق جبعات حاييم . ولم يتمكنوا من التغلب عليه وانهوا المباراة بالتعـــادل المشؤوم : (١ — ١) .

نقول مشؤوم ، لان هـــذه النتيجة (١ — ١) عادت على نفسها عدة مرات وبالضبط مع فرق القاع ، وهي السبب في اضاعة آمال الفريـــق للصعود الى الدرجة الاولى .

نزل الشبـــاب الى الملعب ونوع من الفتور يسيطر عـلى تصرفهم وتوجههم ولعبهـــم ، وقدموا عرضـــا متوسطا في الشوط الاول . وفي المقابـــل لعب الفريـــق الضيف بتفاني واندفاع خاصة وان النتيجـــة بالنسبة له مهمة وغير النصر لا يكفيه للبقاء في الدرجـــة الثانية .. لذلك استغل الفريق الضيف فتور لاعبي الطيبـــة وصـــد هجماتهم وانتقل الى مهاجمة مرمى الطيبة ، بـــل وتمكن في الدقيقـــة ٢٥ من تسجيل هدف لصالحه وانتهى الشوط الاول بهذه النتيجة .

في الشوط الثاني كـــانت الاحداث اكثر حماسة واندفاعا من قبل لاعبي الطيبة ، الذين كرسوا جهـــودا للتعويض وكسب المباراة . وهـــاجموا مرمى جبعات حايم .. ولكن الهجمات بغالبيتها لم تـــكن خطرة ولا محكمة . ومع مرور الوقت تضاعف ضغط الطيبة وسجل هجومها هدف التعادل من قـــلمي بديع بدران في الدقيقة ٧٥ ، بعد ان سيطر على كرة ارضية وصوبها الى يسار حامي مرمى الضيـوف .. المتاز ، الذي عجز هذه المرة عن صد الكرة . وحتى النهاية ابدع حامي المرمى في صـــد كرات خطرة هددت مرماه اكثر من مرة .

هذا وقـــد استاء جمهور الطيبة من لعب ابنائـــه .. وابدى العديـــد ملاحظاتهم قائلين : « لقد ضاعت الآمال للصعود الى الدرجـة الاولى وانتهى الامر .. ولكن ذلك لا يعني ان يهبط مستوى الفريق الفني الرياضي » . ويذكر ان فريق الطيبة يعاني مـــن اللامبالاة والارهاق منذ عـــدة اسابيع ! ؟ ...

شبيبـــة الطيبــة الى الدرجة المتـــازة

على ملعب الفريديس حقق فريق شبيبة الطيبة نصرا آخر على فريـــق مكابي الفريديس بالنتيجـــة (٣ — صفر) . سجل الاهداف اللاعب وديع بلعوم (هدفين) وعبد العزيز عاصي (هدف واحد) .

ونتيجـــة لهذا الفوز .. اصبح في حـــكم المؤكد صعود الفريق الى الدرجـــة الممتازة للشبيبة ، وذلك بعد ظهـــور نتيجة مباراتـــه في الاسبوع القادم مع بنيامينا على ملعب الطيبة .

غـــــــداً ..
مبــاريـــات لجميــــع الفرق العربيــة في الدرجـــــة الثـــانيــة

ستجري فرقنا العربية من الدرجة الثانية خمس مباريات مؤجلة غدا الاربعاء على ملاعبها وبين جمهورها وذلك على النحو التالي :

شباب كفر قاسم — بيتار رمات غان
شباب الطيبة — تسيرت عيليت
شباب كفر قرع — قريات طبعون
شباب مجد الكروم — هتسعير حيفا
اخاء ابناء الناصرة — بيسان

ان جميـــع هذه المباريـــات ليست حـــاسمة لاي من الفرق العربية باستثناء فريق كفر قرع الذي يحتاج الى نقطة واحدة فقط ليؤمن بقاءه في الدرجة الثانية في حالة فوز الفرق السبع التي تليه في جميع مبارياتها .

وامـــا فريق الطيبـــة .. فقد كانت خســـاراته من التعادلات الكثيرة التي خرج فيها من مباريـــاته الاخـــيرة حـــائلا دون اشتراكه في مباريـــات التصفية للصعود الى مستوى فرق الدرجة الاولى .

واما فرق كفر قاسم ومجد الكروم واخاء الناصرة ، فان وضعها مريح للبقاء ضمن الدرجة الثانية بعد نتائج المباريات الاخيرة .

مهرجـــــان رياضي كبـير في شعـــــب

شفا عمرو — من احمـــد حمدي — في لقاء ودي — اخوي كبير التقى على ملعب شعـــب يوم الاربعاء الماضي لاعبـــو الفرق العربية : ابناء شفاعمرو وهبوعيل كابول وشباب شعب وشباب طمرة وشباب كوكـــب ابو الهيجاء ، حيث تباروا بينهم في مهرجان ضخم للفوز بكأس تبرع به فريق شعب المضيـــف اسهاما لتدعيم اللقاءات الاخوية وتبادل الخبرات الفنية بـــين الفرق العربية .

جرت المباراة الاولى بـــين فريقي كابول وكوكب حيث فاز فيها الاول بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد .

وكانت المباراة الثانية بـــين فريقي ابناء شفا عمرو وطمرة حيث فاز بنفس النتيجة (٣—١) الفريق الشفاعمري .

اما المباراة الثالثة فكانـــت بين فريقي شعب وكابول حيث اسفرت عن فوز فريق كابول باربعة اهداف مقابل هدفين .

وهنا جاءدور المباراة النهائية الحاسمة بين فريقي ابنـــاء شفا عمرو وهبوعيل كابول .

بدأت المباراة سريعـــة واستمرت كذلك وكان واضحا فيها تفوق لاعبي شفا عمرو . ففازوا بثلاثة اهداف مقابـــل هدف واحد وحصلوا على كأس المهرجان .

تعزيـــــة

تعازينا القلبية للاخ سعيـــد محمد تيتي واخوانه وعمـــوم عائلة تيتي وارملة المرحـــوم محمد سعيد تيتي بوفاة الفقيد

له الرحمة ولكم طول البقاء .

اعضاء الحزب الشيوعي في البعنة

قوائم الدوري

الدرجة الممتازة

الفريق	النقاط
١ — هبوعيل بئر السبع	٣٧
٢ — بيتار القدس	٣٣
٣ — هبوعيل حيفا	٣٣
٤ — هبوعيل القدس	٣٢
٥ — بيتار تل ابيب	٣١
٦ — هبوعيل كفار سابا	٣٠
٧ — مكابي تل ابيب	٣٠
٨ — هبوعيل تل ابيب	٣٠
٩ — مكابي نتانيا	٢٩
١٠ — شمشون تل ابيب	٢٩
١١ — مكابي حيفا	٢٩
١٢ — هكواح رمات غان	٢٩
١٣ — مكابي بيتح تكفا	٢٨
١٤ — هبوعيل بيتح تكفا	٢٨
١٥ — مكابي يافا	٢٧
١٦ — هبوعيل الخضيرة	٢٥
١٧ — بني يهودا	٢٤
١٨ — مكابي رمات عميدار	١٨

الدرجـــة الاولى — شمال

الفريق	النقاط
١ — هبوعيل عكا	٤١
٢ — بيتار نتانيا	٣٩
٣ — رمات غان	٣٨
٤ — مكابي الخضيرة	٣٥
٥ — مكابي هرتسليا	٣٢
٦ — هبوعيل نتانيا	٢٩
٧ — محني يهودا	٢٧
٨ — نحليئيل	٢٦
٩ — نهاريا	٢٥
١٠ — شباب الناصرة	٢٥
١١ — طيرة الكرمل	٢٤
١٢ — صفد	٢٢
١٣ — طبريا	١٩
١٤ — تل حنان	١٩
١٥ — قريات شمونة	١٨
١٦ — هبوعيل هرتسليا	١٨
١٧ — قريات آتا	١٧

الدرجـــة الثانية — شمال أ

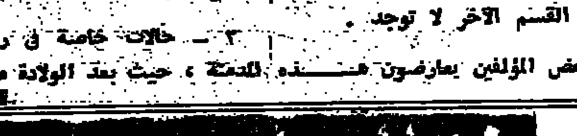
الفريق	النقاط
١ — بيسان	٤١
٢ — افيكيم	٤٠
٣ — بيتار نهاريا	٣٢
٤ — قريات يام	٣٠
٥ — قريات بياليك	٢٩
٦ — حتسور	٢٦
٧ — نفي شانان	٢٦
٨ — هتسعير حيفا	٢٥
٩ — اخاء الناصرة	٢٤
١٠ — مجد الكروم	٢٤
١١ — مكابي طبريا	٢٢
١٢ — بيتار طبريا	٢٠
١٣ — بيتار قريات شمونة	٢٠
١٤ — عين حارود	١٧
١٥ — كرمئيل	١٢

شمال ب

الفريق	النقاط
١ — هبوعيل رعنانا	٤١
٢ — تسيرت عيليت	٤٠
٣ — الطيبة	٣٧
٤ — مكابي زخرون يعقوب	٣٦
٥ — مجدال هعيمق	٢٧
٦ — جيعات اولغا	٢٧
٧ — بنيامينا	٢٢
٨ — كفر قرع	٢٢
٩ — بيت اليعزر	٢٢
١٠ — مكابي هشرون	٢٢
١١ — بيتار دوب	٢٢
١٢ — العفولة	٢١
١٣ — جبيع هكرمل	٢١
١٤ — جيعات حاييم	١٩
١٥ — قريات طبعون	١٨

جنوب أ

الفريق	النقاط
١ — اور يهودا	٤٠
٢ — روش هعاين	٤٠
٣ — قريات اونو	٣٨
٤ — عليا كفار سابا	٣٢
٥ — تسفريريم	٢٩
٦ — بيتار حولون	٢٧
٧ — كفار شليم	٢٧
٨ — كفر قاسم	٢٥
٩ — مكابي يهود	٢٤
١٠ — بيتار بات يام	٢٣
١١ — جبعاتايم	٢٢
١٢ — بيتار هرتسليا	٢١
١٣ — بيتار رمات غان	١٧
١٤ — هود هشرون	١٧
١٥ — بيتار اللد	١٦



الدرجة الثالثة

المباراة	النتيجة
شباب عكا — مكابي رخسيم	(٨ — صفر)
هبوعيل عارة — برنديس حنا	(٤ — صفر)
هبوعيل نين — بيتار العفولة	(٥ — ٤)
جلجولية — بني يهودا	(٣ — ١)
هبوعيل المكر — مكابي عكا	(١ — ١)
شباب الكبابير — مكابي كفر كنا	(٢ — ٢)
الاخوة حيفا — معين دالية الكرمل	(٢ — ١)
شباب دالية الكرمل — هبوعيل عين ماهل	(١ — ١)
بيتار العمل الناصرة — هبوعيل عرابة	(٢ — ١)
مكابي ام الفحم — كشافة حيفا	(٢ — صفر)
مكابي شفا عمرو — هبوعيل شفا عمرو	(١ — صفر)
هبوعيل باقة الغربية — هبوعيل شباب ام الفحم	(٤ — صفر)
مكابي العفولة — هبوعيل سولم	(٢ — ٢)
هبوعيل ام الفحم — بيتار بنيامينا	(٤ — ٢)
مكابي حولون — اتحاد شباب يافا	(٤ — ١)
عميدار نتانيا — مكابي الفريديس	(١ — صفر)
مكابي صفد — شباب الرامة	(٢ — صفر)
مكابي حتسور — هبوعيل طرعان	(٣ — صفر)
مكابي بن عامي — هبوعيل كفر ياسيف	(٢ — صفر)
بيتار حيفا — هبوعيل سخنين	(١ — صفر)
هبوعيل شعب — هبوعيل تعمان	(٢ — صفر)
مكابي سخنين — شباب طمرة	(٣ — صفر)
هبوعيل قريات حاييم — هبوعيل الرينة	(٢ — صفر)
الانطوني يافا — اقكا	(٢ — صفر)
مكابي رحوبوت — السلام الرملة	(٢ — ١)

الدرجة الرابعـــة

المباراة	النتيجة
هبوعيل كسرى — مكابي طرعان	(٢ — صفر)
هبوعيل دير الاسد — هبوعيل كابول	(٢ — صفر)
هبوعيل البعينة — مكابي روش بينا	(٣ — صفر)
هبوعيل قسوطة — هبوعيل حرفيش	(٢ — صفر)
مكابي كفر سميع — هبوعيل البقيعة	(٢ — صفر)
هبوعيل كفر سميع — هبوعيل ساجور	(٢ — صفر)
ابو سنان — مكابي جولس	(٢ — صفر)
هبوعيل بركة — هبوعيل المزرعة	(٦ — صفر)
هبوعيل قلنسوة — هبوعيل تلموند	(٢ — صفر)
مكابي تنور تسالوم — هبوعيل كفر مندا	(١ — ١)
شمال الناصرة — صندلة	(٢ — صفر)
مكابي كفار يونا — مكابي الطيبة	(٢ — صفر)
هبوعيل كفر كما — مكابي عسفيا	(٨ — ١)
بيتار دالية الكرمل — هبوعيل عبورية	(٢ — ١)
شباب عبلين — هبوعيل عبلين	(٢ — صفر)
هكواح دالية الكرمل — بير المكسور	(٦ — صفر)
هبوعيل عسفيا — هبوعيل بسمة طبعون	(٢ — صفر)
مصمص — ميسرة	(٢ — صفر)
مكابي كفر قاسم — شمشون الطيرة	(٢ — صفر)

عيد النصر على النازية يتحول إلى عيد الصداقة مع الاتحاد السوفييتي والأخوة اليهودية العربية

القدس ـ لمندوبنا الخاص ـ اكثر من اي وقت مضى تميز الاحتفال هذا العام بالذكرى ال ـ ٣١ للانتصار على النازية ، بروح الاخوة اليهودية ـ العربية ، حين تقاطرت يوم السبت الماضي الوف العائلات والوفود اليهودية والعربية الى غابة الجيش الاحمر من مختلف انحاء البلاد تقلها مئات السيارات والباصات والناقلات الكبيرة ، التي ضاقت بها الاماكن المخصصة .

هذا وسارت الوفود في مظاهرات ... شعبية تنشد اهازيج السلام والحرية واخوة الشعبين ، تلتقي بين احضان الطبيعة وتحول الغابة الخضراء الى غابة حمراء طغت عليها اعلام الصداقة الحمراء مع الاتحاد السوفييتي .

وما ان وصلت الوفود .. حتى التأمت حلقات الاخوة اليهودية العربية . فقد التقى العديد من التقدميين اليهود بالمحتفلين العرب ليعربوا لهم عن تضامنهم مع الجماهير العربية في نضالها دفاعا عن الارض ، وليستنكروا احداث « يوم الارض » واعتداءات جيش السلطة على المواطنين المسالمين .

وفي الساحة الناشرة تماما .. انتظمت الوفود امام النصب التذكاري لشهداء الجيش الاحمر الذين سقطوا في معركة دحر النازية وانتصار الشعوب . وبدأ الاحتفال الرسمي بوضع عشرات اكاليل الزهور وفي مقدمتها اكليل الوفد السوفييتي الذي استقبل استقبالا حارا ومؤثرا . وقد تألف من الرفاق : اندرونيكي رومان تيموفيتش (رئيسا) وعضوية جلمان باولينا فلاديميروفنا ومنفيف ميكور الكسندروفتش ، واكاليل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي والشبيبة الشيوعية الاسرائيلية واتحاد النساء ... والاتحاد الاسرائيلي لمناهضة الهتلرية ولضحايا النازية ولجنة السلام الاسرائيلية ومنظمة المحاربين الاسرائيليين (آكي) وفروع حركة الصداقة المختلفة واكاليل خاصة من اناس انقذهم الجيش السوفييتي من النازية في الحرب العالمية الثانيه .

وافتتح مراسيم الذكرى عضو رئاسة حركة الصداقة الصحفي يوسف العنزي ، كما القى كلمة قصيرة سكرتير الاتحاد الاسرائيلي لمناهضة الهتلرية ، ابرهام نويمان ، فقال : سيأتي يوم يصبح فيه عيد النصر على النازية عيدا رسميا في اسرائيل .. وذلك حين يدرك الشعب الاسرائيلي ما للاتحاد السوفييتي من فضل في تحقيق السلام في العالم .

وبدأ المهرجان الشعبي الكبير ، الذي افتتحه الاديب العبري التقدمي مردخاي ابي شاؤول رئيس حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي مرحبا بالضيوف السوفييت . وقال ان عيد النصر على النازية في اسرائيل اصبح معروفا على الصعيد المحلي والعالمي . انه عيد الاخوة اليهودية العربية . وشجب « ابي شاؤول » سياسة الحكومة الاحتلالية « التي حولت المدن العربية المحتلة الى ... غيتوات . واشاد بالمواطنين العرب في اسرائيل الى ان يناضلوا ، بعد ٢٨ سنة من قيام الدولة ، من اجل المساواة وجعلت دم ابنائهم ... دفاعا عن الارض المهددة . ثم تحدثت سكرتيرة اتحاد النساء الديمقراطيات في اسرائيل روت لوبتش عن دور الاتحاد السوفييتي في صيانة سلام العالم والنضال من اجل حق اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني في الوجود والسيادة ، كل في دولة مستقلة مجاورة . ودعت لوبتش في كلمتها الى المزيد من النشر والاعلام لاطلاع الرأي العام الاسرائيلي على برنامج السلام السوفييتي والعمل على مقاومة سم التحريض الصهيوني على الاتحاد السوفييتي .

ثم اعطيت الكلمة الى رئيس الوفد السوفييتي ، الرفيق اندرونيكي ، رئيس الدائرة الاسيوية الافريقية في جامعة موسكو ، فاستقبله الجمهور بالوقوف والهتاف الدوي بحياة الشعب السوفييتي والدولة والحزب . واستعرض الرفيق الضيف سياسة الاتحاد السوفييتي واهدافها في الشرق الاوسط وأكد انها خالية من اية مطامع انانية ، فقال ان ما يهم دولته هو سيادة السلام في المنطقة والعالم . (سننشر خطابه كاملا في عدد قادم) .

وتحدث عضو الكنيست ورئيس بلدية الناصرة الرفيق توفيق زياد فرحب بالوفد السوفييتي الضيف مؤكدا ان قوى السلام والديمقراطية بيهودها وعربها في اسرائيل ، تعتز بالصداقة مع الاتحاد السوفييتي . وتطرق الى دور الاتحاد السوفييتي الحاسم والفرد في الحقيقة الدولية ، فقال انه لا يمكن للانسان العاقل ان يتخيل العالم اليوم دون وجود الاتحاد السوفييتي الجبار .

ـ تطرق الى التحريض الاهوج الذي يشنه المسؤولون في الحكومة ووسائل الاعلام الاسرائيلية وكافة الاحزاب الصهيونية واليمينية المتطرفة ضد الاتحاد السوفييتي واصدقائه في البلاد فقال ، ان هذا التحريض لا يخدم باي شكل من الاشكال مصلحة شعبي هذه البلاد بل بعكس هو الصحيح .

وقد رد توفيق زياد في كلمته على شعوب اقواله المقصود في اول ايار في الناصرة في الصحف البرجوازية في اسرائيل ، ثم اكد وسط عاصفة من التصفيق والهتاف الجماهيري الدوي ، « ان شعبنا العربي في البلاد يلتصق بارضه ووطنه وكلاهما جزء من الاخر ولن ينفصلا عن بعضهما ابدا » .

وفي اختتام المهرجان ، قرر اصدقاء الاتحاد السوفييتي ان هذا اللقاء هو المناسبة الافضل للتعبير عن رفض شعبي هذه البلاد للعنصرية فأكدوا : ان العنصرية التي جلبت الكوارث على العالم والشعب اليهودي ـ خاصة ـ قبل ثلاثة عقود من السنوات .. « لا مكان لها بيننا ـ نحن شعبي هذه البلاد » .

وانتهى المهرجان في الختام لتنعقد حلقات الرقص المشتركة في كافة انحاء الغابة . وسارت وفود الشبيبة الشيوعية في استعراض قرع الطبول .. وانطلقت الاهازيج الشعبية في كل ناحية من الغابة وسط مسرح « الدبكات » و « السحجات » .. وظلت حتى ساعات بعد الظهر الاخيرة .. حين عادت الوفود الى قراها ومدنها مسجلة يوما هاما في تاريخها التقت فيه بين الربوع الخضراء بآمال المستقبل العظام التي تعزز باستمرار .

تحية الصداقة

وفيما يلي نص البرقية التي قرر المجتمعون في غابة الجيش الاحمر ، في يوم السبت الماضي ، ارسالها الى « اتحاد جمعيات علاقات الصداقة والثقافة السوفييتية مع الدول الاجنبية » :

« نحن الالوف من اليهود والعرب المجتمعين في غابة الجيش الاحمر السوفييتي في هضاب القدس بمناسبة الذكرى ال ـ ٣١ للانتصار على النازية نهنئكم ونهنىء بكم الشعوب السوفييتية جمعاء بيوم النصر على النازية .

لقد تم النصر على النازية بعد نضال مثابر وعنيد سفكت فيه الدماء وبذلت فيه القوى التقدمية في العالم وعلى رأسها الشعوب السوفييتية والجيش السوفييتي جهودا ضخمة لتحقيق الانتصار .

ان غابة الجيش الاحمر التي نجتمع فيها سنويا حول النصب التذكاري لشهداء الجنود السوفييت الذين سقطوا في حرب دحر النازية وتحرير الشعوب .. أصبحت رمزا لتقدير شعبنا في البلاد للدور الاعظم الذي اسهم فيه اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية في تحرير الشعوب .

ان الاتحاد السوفييتي يعمل ويبذل جهوده ايمانا منه بالسلم وتمشيا مع سياسته المبدئية القائمة على تعزيز السلام في العالم ، وعلى ابعاد الحروب عن الانسانية .

ويعمل الاتحاد السوفييتي بمثابرة من أجل حل أزمة الشرق الاوسط بطرق سلمية على أساس حق وجود كافة شعوب المنطقة المستقل وسيادة دول المنطقة في الشرق الاوسط .

ان انصار السلام واصدقاء الاتحاد السوفييتي يتمنون للشعب السوفييتي انجازات جديدة في مجال بناء الوطن الكبير وبذل الجهود لتعزيز السلام الذي يخدم مصالح الشعوب السوفييتية الحيوية ومصالح كافة الشعوب في العالم » .

زار منذ اسبوعين اوري افنيري والشاعر ... والرسام دان ك ... قرية سخنين ووضعوا اكليلا من الزهور على قبر شهيد من شهداء يوم الارض . ولكن المؤسف جدا ان عددا من قراء الصحف العبرية ، كما يظهر في ... المنشورة في « معريب » مثلا ، على سبيل المثال ، قد استنكر عليهم ... هذه ، بل استغلوا هذه المناسبة للتحريض على العرب انفسهم .
ولكن مهما يكن من امر ، فان هذه المبادرة هي ... للوجه الاخر في اسرائيل ، الوجه المعارض لسياسة الاضطهاد والاحتلال .

اعتداء بوليسي وحشي على السكان العرب في يافا

يافا ـ لمراسلنا ـ قامت قوات ضخمة من الشرطة وحرس الحدود المدججة بالسلاح والعصي والتروس باعتداء وحشي ، أمس ، على السكان العرب في حي العجمي بيافا سقط فيه العديد من الجرحى وتم اعتقال الكثيرين من المواطنين . ولا تزال هذه القوات تجوب الشوارع لارهاب السكان .

وقد وقع هذا الاعتداء عندما جاءت هذه القوات برفقة موظفي البلدية لهدم بناء اقامه المواطنون سليم الزكاك ويني طناس وكريم الحنلاوي وجريس حماتي ، منذ اكثر من سنة ونصف السنة على ارض وقف الموارنة وبموافقة خوري الطائفة .

واثناء الشروع في عملية الهدم في الصباح الباكر ، تجمهر السكان مستنكرين هذا العمل الوحشي فقامت قوات البوليس وحرس الحدود بالاعتداء على المواطنين كما اسلفنا .

وقد اتصلت الكتلة الشيوعية في الكنيست بوزير الشرطة وطلبت منه وقف سفك الدماء في حي العجمي بيافا وسحب القوات المعتدية منه .

والجدير بالذكر ان اصحاب البيت المهدوم كانوا طول الوقت يطالبون البلدية بالترخيص لهم بالبناء وا... مع عدد من الشخصيات المسؤولة بينها مستشار رئيس الحكومة ... لانقاذ البناء .

الا ان كل ذلك لم يفد . فالبلـ... التي كانت قد حكمت بتغريمهم وا... امرا بهدم البناء قامت بتنفيذ ... الهدم امس .

ويفيد مراسلنا ان سقف البنا... سقط على التراكتور الذي كـ... يقوم بعملية الهدم فاصيب سائقـ... بجراح نقل على اثرها الى المستـ...

هذا ولا يزال الوضع في حي الـ... بيافا يسوده التوتر الشديد .

فورستر ـ بقية

جبهة معادية للشيوعية .

ومعروف ان ايران وجنوب افريقيا يقيمان علاقات اقتصادية قوية بينهما ، هذا فضلا عن عدائهما المشترك للشيوعية وللحركات الوطنية والثورية في منطقة الخليج العربي والقارة الافريقية وعن ارتباطهما بالاحلاف العسكرية الامبريالية . ومن الجدير بالذكر ان ايران كانت الدولة الوحيدة من منظمة « اوبك » التي واصلت تزويد جنوب افريقيا بالنفط الخام في عام ١٩٧٣ بعد قرار دول المنظمة قطعه عنها . كما تساهم شركة النفط الايرانية في تمويل مصافي النفط القريبة من بريتوريا في جنوب افريقيا .

وتأمل حكومة انشله بدورها في الحصول على مادة الاورانيوم اللازمة لتشغيل الافران الذرية في ايران التي تزمع فرنسا تشييدها لها .

ان زيارة فورستر المقبلة لايران وزيارته السابقة لاسرائيل تؤكد من جديد على الدور الخطر الذي تلعبه هذه الدول في مقاومة الشيوعية وحركات التحرر الوطني العربية والافريقية .

تصريحات ـ بقية

المتحدة هي الوحيدة التي تتمتع بثقة الشعوب العربية والاسرائيلية !! وتستطيع ان تجلب الاطراف الى طريق التقدم نحو التسوية .

ونصر فورد « الميل » نحو العرب فقال : « ان مصر تحولت جذريا عن الاعتماد على روسيا السوفييتية وابدت استعدادا للعمل معنا ووقعت اتفاقا ممتازا مع اسرائيل في سيناء ولذلك من مصلحة الولايات المتحدة القومية ان نبيعها طائرات نقل « سي ١٣٠ » فهي لا تقلب الميزان العسكري في الشرق الاوسط ! .

وحتى لا يكون هناك مجال للالتباس اكمل وزير الخارجية كيسنجر الصورة واكد في خطاب القاه امام الامريكيين اليهود في بالتمور (ماريلاند) ان حكومته لن تفرض حلا على الشرق الاوسط ولن تتخلى عن اسرائيل ابدا .

وفي سبيل تأكيد التأييد الامريكي الراهن ، قال : ان اسرائيل تسلمت من الولايات المتحدة منذ قيامها ٦ مليارات دولار و ٤ مليارات في السنتين الاخيرتين .

وقال ، وبذلك حسم الامر : ان الولايات المتحدة واسرائيل تتناقشان حول التكتيك (الاساليب) ولكنهما لا تتناقشان ابدا حول الواقع الجوهري وهو ان العلاقات بينهما تتجاوز التكتيك والروابط بينهما لا يمكن فصمها .

وبذلك اكد ما يؤكده المسؤولون في تل ابيب وواشنطن : الروابط بين القطرين استراتيجية واسرائيل بسياسة حكامها ضرورة استراتيجية تخدم مصالح الامبريالية الامريكية ..

ولكن الامر الجديد ان حكام الولايات المتحدة في سبيل مصالحهم الامبريالية عليهم ان يناوروا كما ناوروا في مصر ليوطدوا مواقعهم في المنطقة .. ولا تستلزم هذه المناورة حتى الان تغيير الاستراتيجية الجوهرية ـ التعاون الوثيق مع حكام اسرائيل .

وعلى هذا الضوء يتضح ان تصريحات سكرانتون هي تعبير عن اضطرار الولايات المتحدة الى الاعتراف ببعض الحقائق ولكنها لا تعرب عن تحول في السياسة حتى الان .

١٥٠٠ قتيل ـ بقية

الحدود النمساوية . وقد انهارت مئات البيوت وأصبح ٩٨٪ من بيوت المدينة والقرى المجاورة غير صالحة للسكنى . وانقطع التيار الكهربائي ومياه الشرب وتعطلت السكة الحديدية . ونفقت الوف الحيوانات في الاسطبلات وانتشرت روائح الجثث . وهرع الناجون الى العراء في انتظار المساعدات والخيام والالبسة التي بدا ان تزويدهم بها لم يكن منظما .

هذا ولا تزال فرق الانقاذ تعمل على ازالة الانقاض وانتشال الجثث من بين الركام . وتبحث ، بأمل يتضاءل مع مضي الوقت ، عن المدفونين احياء تحت الانقاض . وقد هب عدد كبير من المتطوعين للنجده بدوافع انسانية .

واوردت الانباء ان زلزالا شديدا ضرب امس الاول المناطق الشمالية الغربية من يوغسلافيا التي سبق وتضررت نوعا ما قبل يومين . وفي اليوم نفسه سجلت هزة ارضية خفيفة في اسطنبول .

ويقول بعض الخبراء ان زلزالا مماثلا ضرب اوروبا قبل نحو خمسين سنة واخر قبل ١٤٠ سنة وفي نفس الوقت ضربا فلسطين .

قداس وجناز الاربعين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

حبيب سمعان عوض

وذلك يوم السبت ١٥ـ٥ـ٧٦ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس في الرامة .
فزوجة الفقيد واولادها وعموم آل عوض واقرباؤهم وانسباؤهم يدعون المعارف والاصدقاء لمشاركتهم في هذا القداس ويرجون اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز

والدة الفقيد ام منصور واخوانه منصور وعودة والياس وخليل وشقيقاته نجمة وفايزة وابنته هيام وجميع اقربائهم وانسبائهم في اسرائيل والخارج ينعون بمزيد من الحزن والاسى فقيدهم الغالي المرحوم

جبران جريس منصور

(ابو متري)

الذي وافته المنية في كفر شيما في لبنان عن عمر يناهز ٦٢ عاما على اثر مرض عضال . وسيقام قداس وجناز راحة لنفس الفقيد يوم السبت الموافق ١٥ـ٥ـ٧٦ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في ترية الجديدة .
نرجو اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة شخصية وعامة لجميع الاهل والاقارب والاصدقاء .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

سيقام قداس وجناز الاربعين لراحة نفس المرحومة

نعيمة ناصر حكيم

(والدة خليل خوري)

وذلك يوم السبت ١٥ـ٥ـ١٩٧٦ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة .
الرجاء اعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة لجميع الاهل والاصدقاء .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

آل الفقيدة

المجد والخلود لشهداء الارض الابرار

حلقة الشباب في نادي الاخوة ـ عكا

تدعوكم لحضور الاجتماع الشعبي الذي يعقد على شرف ذكرى الاربعين للشهداء الابرار . وذلك يوم الاربعاء ١٢ـ٥ـ٧٦ الساعة ٧ مساء في قاعة نادي الاخوة في عكا .
يتكلم فيه :

ـ ممثل عن اللجنة القطرية للدفاع عن الارض
ـ كلمة عن لجنة الدفاع عن الارض في عكا

الاتحادات الطلابية العربية تتضامن مع كفاح عرب اسرائيل دفاعا عن الارض

حيفا ـ مكتب الاتحاد ـ تلقينا رسالة وقعتها المنظمات الطلابية العربية في تشيكوسلوفاكيا وهي اتحاد الطلاب السودانيين ورابطة الطلاب اللبنانيين واتحاد طلبة اليمن واتحاد الطلبة الاردني والاتحاد العام لطلبة فلسطين . وتعرب هذه المنظمات في الرسالة عن اهتمامها بالتطورات الاخيرة في اسرائيل والمناطق العربية المحتلة وخصوصا الحملة الصهيونية لتهويد الجليل ومصادرة البقية الباقية من الاراضي العربية . وجاء فيها :

« نستنكر هذه الحملة والاعتداءات الوحشية على ابناء شعبنا المدافعين عن حقوقهم الشرعية في يوم الارض ، وتعلن تأييدنا المطلق وتضامننا مع نضالكم العادل ، ونشيد بـ... الشجاع والمبدئي الذي يقفه الـ... الشيوعي الاسرائيلي . كما ... تقديرنا واحترامنا لكل القـ... الديمقراطية اليهودية التي ... هذا النضال .

من روستوف

وبعث الطلاب الشيوعيون في ... روستوف (الاتحاد السوفييتي ... اسرائيل والاردن وسوريا وا... واتحاد الطلبة الاردنيين واتحاد ... السوريين برسالة الى اللجنـ... القطرية للدفاع عن الاراضي الـ... في اسرائيل بمناسبة يوم ... أعلنوا فيها التأييد والتضامـ... المدافعين عن الاراضي العربية ... محاولات السلب والتهويد .

الاحتجاج ... ـ بقية

ويكرر السجناء شكواهم من تزايد ظهور الجرذان التي تهاجمهم وتعضهم! وكان سجناء بئر السبع قد عاشوا وضعا مشابها الا ان ادارة السجن سمحت لهم بتربية القطط في محاولة للقضاء على الجرذان !

هذا ولا تزال حالة كثير من السجناء الصحية تدعو الى القلق مثل حالة الزواوي الموجود في سجن رام الله والذي يعاني آلاما حادة في رأسه والدوخة والاغماءات وذلك على أثر التعذيب القاسي الذي حل به في اثناء التحقيق معه في عام ١٩٧٠ على ايدي رجال الشرطة . وقد أصيب بنزيف حاد في رأسه .. واجرى له الدكتور انطون ترزي عمليتين في الدماغ في اعقاب ذلك .

كذلك فان حالة المعتقل محمد سليمان قطامش الموجود في سجن الرملة لا تزال خطرة . وقد نشرنا عن الخطر الذي يتهدده في العدد الماضي .

هذا وتقدمت المحامية فليتسيا لانغر ، بعد ان قابلته ، بطلب مستعجل الى ادارة السجون العامة باسرائيل طالبت فيه بمعالجة قطامش ... لوجود خطر على حياته .. كما طلبت من الصليب الاحمر التدخل من اجل المساعدة في علاجه .. وطالبت ايضا بالسماح لطبيب خارجي بالاشراف على علاجه .

هذا ولا يزال اضراب السجناء السياسيين في سجن الرملة مستمرا حيث يرفض هؤلاء السجناء العمل لمدة عشر ساعات خلافا للعرف الجاري وهو ست ساعات .. وقد قامت سلطات السجن بفرض عقوبات صارمة ضدهم منها حرمانهم من زيارة اهاليهم لهم .

غفرة ـ بقية

التي تقوم بدور الوساطة الايجابية من اجل حل الازمة اللبنانية ووقف اراقة الدماء . ولا يغير من ذلك ان العلاقات بين قادة سوريا والحركة الوطنية التقدمية في لبنان مرت في مراحل معقدة سادتها بعض الخلافات .

وعلى ما يبدو ، فالقوى اليمينية في لبنان وخاصة حزب «الكتائب» تسعى الى تصعيد القتال في محاولة لتحقيق بعض المكاسب السياسية وللضغط على الرئيس الجديد حتى لا يتجاوب مع القوى الوطنية التقدمية . لذلك قامت بهجمات على مراكز القوى الوطنية في جبل لبنان (حول عنطورة) مستخدمة الدبابات ومختلف انواع الاسلحة الثقيلة . وقد ردت عليها القوات الوطنية بقصف مدفعي مركز وقال راديو القوات الوطنية ان عشرات القتلى والجرحى سقطوا في صفوف القوات المهاجمة .

وحذرت حركة المقاومة الفلسطينية من انها ستتخذ اجراءات رادعة لوقف هجمات الكتائب . واكدت تأييدها الكامل للقوات الوطنية في تصديها ضد اعتداءات الكتائبيين وحلفائهم .

ودعت القوى والاحزاب الوطنية والتقدمية الى القيام بمظاهرات امس (الاثنين) تأييدا لمطالبها . كما ان مدينة صيدا لا تزال مضربة منذ ثلاثة ايام استجابة لدعوة الكفاح الوطني .

والجدير بالذكر ان ريمون اده نافس الرئيس المنتخب واعرب عن امله في ان يعمل على اعادة الامن والاستقرار الى لبنان .. أما الرئيس الجديد فقد أعلن فور انتخابه بانه يعرف المصاعب الجمة التي ستواجهه في هذا المنصب . وقال : اننا نعيش في نظام ديمقراطي جوهره حرية الفكر وتنوع الآراء . واضاف ان على رئيس لبنان ان يكون في خدمة الوطن اللبناني بأجمعه ، وان لبنان الان يحتاج اكثر من اي وقت مضى الى تطبيق احكام الدستور تطبيقا صادقا وامينا ، والى التفاهم بين جميع العناصر لكي ترسخ الوحدة الوطنية على قواعد وطيدة .

تدهور الاقتصاد ـ بقية

الاخرى واستغلال اسواقها والايدي العاملة فيها .

مبارك يكشف الاوراق

وفي هذا الوقت ايضا اعلن نائب رئيس الجمهورية حسني مبارك الذي عاد مؤخرا من بكين حيث تباحث حول صفقات السلاح مع القادة الصينيين ، ان مصر قررت قبل سنتين اي في عام ١٩٧٤ أن تكون الصين بديل الاتحاد السوفييتي في ميدان التسلح .

وبهذا كشف مبارك ان تحول القادة المصريين عن سياسة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي لم يكن بسبب تخلف الاتحاد السوفييتي عن تزويد مصر بالسلاح بل بسبب قرارهم المسبق « تنويع مصادر الاسلحة » !! واستبدال الاتحاد السوفييتي بالصين .

وعلى هذا الضوء صدق المراقبون السياسيون في موسكو حين رأوا في زيارة مبارك في الصين خطوة حتمية بعد الغاء المعاهدة السوفييتية ـ المصرية . فقادة الصين يدعمون اي عداء للاتحاد السوفييتي ويشجعونه .

وصدق ايضا منطق « برافدا » الذي استعرض منجزات التعاون السوفييتي ـ المصري في ميادين الاقتصاد وبناء الجيش والتقدم التقني . واضاف : ان الشعب المصري كله استفاد من التعاون مع الاتحاد السوفييتي ولا يخدم انحراف القادة السياسيين في مصر غير الامبرياليين واصحاب رؤوس الاموال المصريين الذين يستفيدون على عودة الاستثمارات (الاحتكارية الاجنبية) .. اما علاقات التعاون بين الاتحاد السوفييتي ومصر فلن يستطيع لا قادة الصين ولا غيرهم من المزورين اقناع احد بغير حقيقتها التي يعرفها الشعب المصري ويلمسها كل يوم وينظر اليها وهو يعاني من تخبط سياسة « الانفتاح » .

الحكومة تقرر ـ بقية

المناهضة للاحتلال وتهدد ما تبقى من دمقراطية في البلاد .

لكن صيغة القرار تبقي المجال مفتوحا امام نشاط « غوش ايمونيم » الاستيطاني الاستفزازي ، الذي يستمد تشجيعا مباشرا من قسم من « الليكود » ومن « المفدال » ووزراء كبار في « المعراخ » ، مثل بيرس وزير الحربية . فهو لا ينص على وقف اعمال الاستيطان في المناطق المحتلة بل يؤكد ايضا عزم الحكومة على زيادة النشاط الاستيطاني على اساس « برنامج الون » الذي يستهدف ضم مناطق عربية محتلة واسعة لاسرائيل ، تتميز بقلة عدد ساكنيها العرب . كما انه لا يحدد الفترة الزمنية التي يجب ان يتم خلالها ترحيل مستوطني « غوش ايمونيم » عن كفر قدوم . وقد اشارت « عل همشمار » ، بحق ، الى ان هذا معناه تأجيل جديد للحسم في مسألة الاستيطان في كفر قدوم . وان هذا التأجيل من شأنه ان يثير ضغوطا من قوى اليمين « للتضامن » مع المستوطنين والمطالبة بتمكينهم من الاستيطان في مكان آخر في قضاء نابلس ، أو في منطقة الخليل و « السامرة » عامة .

ان عدم البت الواضح في ضرورة وقف الاستيطان هو الذي جعل وزير الشؤون الاجتماعية ، هامر ، يعلن ان القرار لا يعني بتاتا منع الاستيطان في قضاء نابلس ومنطقة الخليل . وقد اعتبر وزير الاستيطان جليلي القرار بأنه على غاية من الاهمية لانه يضمن استمرار عمليات الاستيطان في الضفة واسرائيل . وقال وزير الدفاع بيرس انه يستغرب من الذين ينادون بالاستيطان في هضبة الجولان ويرفضون فكرة الاستيطان في جبال نابلس . وعاد على ادعائه بان مشروع جبال نابلس تشكل خطا دفاعيا عن الساحل الاسرائيلي من حيفا في الشمال والى تل ابيب في الجنوب . ومع انه يؤيد الاستيطان في كل المناطق العربية المحتلة الا انه قال ان اية محاولة للاستيطان يجب ان تتم بمعرفة الحكومة . وصرح وزير الخارجية ، الون ، ان الحكومة ستقدم للمستوطنين مكانا ملائما يشبع تطلعاتهم «القومية»! واعتبر الون القرار « نصرا » له لانه يحدد الاستيطان في اطار البرنامج التوسعي الذي يحمل اسمه .

هذا وكانت اكثرية الوزراء قد اسقطت اقتراح « مبام » الداعي الى اخلاء مستوطني كفر قدوم حالا . كما اسقطت اقتراحا آخر لوزراء «المفدال» يدعو الى توطين مستوطني كفر قدوم في مكان آخر مناسب في جبال نابلس . اما وزيرا « مبام » ، شمطوف وروزين ، فصوتا ضد قرار الحكومة الذي عرضه الوزير جليلي . وقد امتنع وزراء « المفدال » الثلاثة ، رفائيل وشامير وبورغ ، عن التصويت .

كلمة الاتحاد ـ بقية

اقلية فهذا تشعر به على جلودها بفعل سياسة الاضطهاد القومي الشرسة ..

ولكن الحاجة كل الحاجة ان تذكر الجماهير العربية رابين والمحافل الحاكمة في اسرائيل بأن العالم سيحكم عليهم ويقرر مستقبلهم على ضوء سلوكهم ازاء الاقلية العربية القومية في اسرائيل .

وهذا ما قاله بعض زعماء اسرائيل في يوم مضى وتباهوا بأن سجلوا حقوق المساواة القومية في بيان الاستقلال .

مرة أخرى نقرر ان الجماهير العربية تعترف بأن اسرائيل تجسم حق الشعب اليهودي في اسرائيل في دولته المستقلة ولكنها ، ويشاركها في هذا التقدميون اليهود ، ترفض قبول الصهيونية التي تعني تهويد الجليل والقضاء على كيانها .

هذه كانت رسالة ٣٠ آذار ١٩٧٦ ..
وهذه رسالتنا اليوم ..

تهنئات

جانبنا الحارة الى :

* الصديق جعفر ونعمات ناصر الدين بالمولودة « نسرين »
* الاخ رجا الجبالي وزوجته والاخ سليم دياب وزوجته بمناسبة خطوبة عبدو ومريم
* مواهب ورمزي نحماوي بالمولودة السعيدة « امتنان »

الحزب والشبيبة ـ حيفا

الاتحاد
٩ شارع الحريري ـ حيفا
ص.ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية ـ حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية ـ حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

TEL-AVIV—JAFFA
F.P.